

أجمل حكايات الدنيا
هيتشكوك
٣
الحكايات البوليسية
إعداد : محمود قاسم الحاصل على جائزة الدولة التشجيعية لعام ١٩٨٩

بسم الله الرحمن الرحيم

قبل أن تقرأ

الفريد هيتشكوك هو واحد من أشهر المخرجين في سينما القرن العشرين .

وقد يظل هيتشكوك يصنع أجمل فنون الإثارة في السينما من خلال مجموعة كبيرة من الأفلام يشاهدها الناس في كل أنحاء العالم ..

ومن أجمل الأفلام التي أخرجها هيتشكوك اخترنا أن نقدم قصص خمسة أفلام من أشهر الأفلام التي أخرجها في حياته .. وتعمدنا أن تكون هذه القصص قريبة إلى القارىء . قام ببطولتها نجوم معروفون . وعلى رأسهم كارى جارنت . جيمس ستيوارت وجريس كيلي ودوريس داى .

وتجيء أهمية هيتشكوك في أن قصص أفلامه مليئة بالإثارة دون أن تعتمد على العنف والدمار ..

وقد نجحت أفلام هيتشكوك على كافة المستويات الفنية . والتجارية .. فترى ما سر هذا المزيج الذى صنعه في هذه الأفلام ؟

في هذا الكتاب . نجد الإجابة ..



خطة الشيطان

تأليف : ارنست ليمان

ازدحمت مدينة نيويورك ، فى ذلك الصباح ، بالعديد من السيارات التى لم تستطع استكمال مسيرتها بسهولة ..

وراحت السيارة تنتظر أن تنفتح إشارة المرور بعض الوقت . لكن بلا فائدة .. وفى إحدى السيارات ، أحس روجر بالقلق . فنظر إلى سكرتيرته التى تجلس إلى جواره ، وقال لها :

– سوف أذهب على قدمّى .. اتصل بأمى فى الهاتف .. وحدثيها عن أخبارى ..

وقبل أن ترد السكرتيرة ، كان روجر قد فتح باب السيارة . وُخرج منها ، وفى تلك اللحظة انفتحت إشارة المرور . فانطلقت الفتاة بالسيارة .. بينما توجه روجر ناحية المطعم القريب .. وفجأة تذكر شيئا هاما .. فأمه لن تكون بالمنزل طيلة النهار . ولن تجدها السكرتيرة لو حاولت الاتصال بها ..

وما إن دخل روجر المطعم ، حتى رأى بعض زملائه يتناولون طعام الفطور . ويحتسون بعض المشروبات الساخنة .. فراح يقترب منهم . ولكنه قبل أن يحييهم اقترب منه رجلان .. وراحا يسحبانه إلى خارج المطعم .. واندهش الأصدقاء .. وتصوروا أن فى الأمر دعابة . أما روجر فلم يعرف ماذا يحدث بالضبط وراح يتساءل :

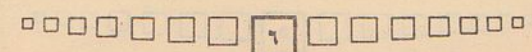
– ماذا هناك ؟. أنا لا أعرفكما .

وما إن خرج الرجلان من المحل ، حتى دفعا بروجر إلى سيارة كانت فى انتظارهم . ثم انطلقت وسط الشوارع المزدحمة . وبعد قليل كانت السيارة تتجه إلى ضاحية هادئة . وتوقفت أمام فيلا منعزلة لم يحاول روجر المقاومة .. فلا شك أن هناك شيئا ما خاطئا فى هذه الحكاية ..

وما إن دخل روجر الفيلا حتى وجد نفسه أمام رجل طويل ، بدا كأنه ينتظره ، وقال له :

– أهلا بك ياكابلان ..

زادت دهشة روجر .. وتأكد أن هذا الرجل يتصوره شخصا آخر .. فقال له :



– سيدى . أنت مخطىء .. فاسمى روجر ثورن ..

ولم يرد الرجل الطويل ، واسمه فندان ، على روجر . وأشار إلى رجاله أن يسحبوه مرة أخرى إلى الخارج . ثم قال قبل ان يخرج :

– لقد جاءت لحظة الانتقام ..

وبعد قليل ، وجد روجر نفسه يركب سيارة اندفعت به فى الطريق الجبلى .. وسرعان ما قفز الرجلان اللذان كانا يصحبانه ، وراحت السيارة تقترب من الهاوية ..

ترى ماذا حدث لروجر .؟

* * *

فجأة تنبه روجر إلى نفسه ، وفتح باب السيارة ، وقبل أن تنزلق فى المنحدر الخطر ، قفز روجر وهو لا يصدق أن النجاة قد كتبت له بأعجوبة ..

وفجأة رأى ضابط مرور يقترب منه .. وراح ينظر اليه بدهشة .. تصور أنه أمام شخص فاقد الاتزان فقال له :

– أتسمح أن تتفضل معى ..

وبعد قليل كان روجر فى قسم الشرطة يتم استجوابه .. فطلب أن يتصل بأمه .. وراح يحكى للضابط كل الأحداث الغريبة التى دارت له منذ صباح اليوم .. وعندما حضرت أمه ، ركب الجميع سيارة واتجهوا إلى الفيلا . وهناك كانت مفاجأة فى انتظار الجميع .

خرجت من باب الفيللا امرأة عجوز تستطلع ما يدور حولها بدهشة .. سألها روجر :

– هنا رجل طويل .. ومعه مجموعة من أتباعه ..

ردت العجوز ببراءة : أبدا .. ليس هناك سوى زوجى العجوز ..

وخرج الزوج ليثير دهشة روجر .. وراح الضابط ينظر إلى روجر فى ارتياب .. ولم يعلق كثيرا حول هذه الأكاذيب التى تنطق بها الواحدة تلو الأخرى ..

وأحس روجر أن عليه أن يستطلع الأمر بنفسه ، وأن يثبت للجميع أنه لا يكذب .. وقرر أن يشرك أمه معه فى هذه المغامرة ..

وكانت مغامرة غريبة . ففى صباح اليوم التالى جاءه تليفون غامض يخبره أن هناك شخصا يدعى جورج كابلان يقيم فى أحد فنادق المدينة .. وعلى الفور أسرع ، مع أمه ، إلى الفندق .. توجه الإثنان لتوهما ناحية المصعد . وفى المصعد كانت مفاجأة أخرى ..

فقد فوجىء روجر بالرجلين اللذين إختطفانه موجودين معه فى نفس المصعد .. وأحس بالخوف فلاشك أنهما يطاردانه . راح ينظر إلى الرجلين اللذين اختطفانه الموجودين معه فى نفس المصعد .. وأحس بالخوف . فلاشك أنهما يطاردانه . راح ينظر إلى الرجلين اللذين اختطفانه الموجودين فوجىء ركاب المصعد بالأم تصيح فى الرجلين قائلة :

– اسمعا أيها الغبيان .. هل تودان أن تقتلا ابنى .؟

وتكهرب الجو فجأة .. فترى ماذا سيفعل الرجلان ؟

* * *

وقف الرجلان لا يتحركان . كأن الأمر لا يعنيهما . وتبادل الركاب النظرات . وسرعان ما نزلا من الطابق الثانى . واختفيا عن الأنظار ..

وجد روجر نفسه ، بعد قليل ، فى مشكلة حرجة .. فلا يوجد فى الفندق الآن شخص يدعى كابلان .. ولكن لا شك أن هناك علاقة ما بين اختفاء كابلان ، وظهور هذين الرجلين .. بعد أن ترك كابلان الفندق .

قال روجر لأمه :

– سوف أذهب إلى مبنى الأمم المتحدة لمقابلة العجوز هناك .

كان روجر قد عرف من موظف الاستقبال أن العجوز الذى قابله بالأمس فى الأمم المتحدة . عندما صعد إلى مبنى الأمم المتحدة توجه نحو غرفة الاجتماع حيث يوجد العجوز .

وأشارت إحدى السكرتيرات إلى رجل يخرج من الاجتماع ، وقالت لروجر :

–إنه السيد .. تاونس ..

وأسرع نحو العجوز .. لكن قبل أن يلمسه كان شخص قد طعن تاونس فى ظهره بخنجر فى ظهره ، فمال نحو الأمام ، وقبل أن يقع فوق الأرض التقطه روجر .. وكانت

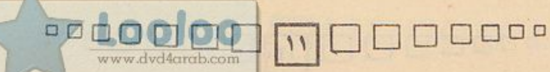
مشكلة .. فقد فوجىء روجر بحشد من الناس يلف حوله .. إنهم شهود عيان بأنه قتل هذا الرجل ..

وأسرع روجر يجرى بكل قوته ، واستطاع أن يخترق هذا الحشد من الموظفين . وأخذ يجرى بكل قوته فوق السلالم حتى وصل إلى الشارع ، فانطلق وسط الزحام إلى أن أصبح بعيدًا عن أيدى مطارديه ..

وأحس روجر بأن الأمر بالغ الحرج . فهو الآن ، فى نظر القانون ، قاتل لشخص يدعى كابلان . ولا شك أن الشرطة تبحث عنه .. لذا قرر أن يسافر إلى مدينة شيكاغو ..

وأسرع روجر نحو محطة القطار .. ولحق بالقطار المتجه إلى مدينة شيكاغو فى اللحظة الأخيرة ، ولكن كانت فى انتظاره مفاجأة أخرى بالقطار ..

عندما دخل روجر مطعم القطار ، لم يجد هناك مكانا خاليا ، سوى مقعد واحد فى مائدة تجلس حولها امرأة جميلة .. اقترب منها روجر .. ثم سألها :



– هل تسمحين لى بالجلوس .

ابتسمت المرأة ابتسامة عريضة ، وقالت :

– تفضل .. أهلا وسهلا .. مـاذا تشرب ..؟

واندهش روجر . فالمرأة تتحدث معه كأنها تعرفه .. قالت له :

– يبدو أننى رأيتك من قبل .. أليس كذلك ؟.

ترى هل هناك قصة وراء هذه المرأة ..؟

* * *

راح الإثنان يتكلمان وقتا طويلا . وأحس روجر بالارتياح الشديد لها .. وراحت تتكلم إليه ، وقالت كلاما كثيرا .. حدثته أنها تهرب من رجال يطاردونها بعد أن ارتكبت جريمة قتل لم يكن لها يد فيها .

وأحس روجر أن الأمور أصبحت معقدة أكثر .. فها هو هارب من الشرطة التى تطارده .. فإذا به يقابل امرأة تعيش نفس ظروفه .. ولكن فجأة قامت المرأة وقالت :

– سأعود بعد دقائق ..

وتوجهت المرأة إلى دورة المياه .. وعندما خرجت لم يلحظ روجر أنها دست وريقة صغيرة فى يد النادل الذى مر إلى جوارها .. وبينما عادت الفتاة «إيف» إلى مقعدها ، توجه النادل ليسلم الوريقة إلى رجل يجلس فى طرف عربة المطعم . وعندما فتح الرجل الوريقة . أحس بارتياح .. فقد أخبرته «ايف» أنها سوف تتخلص من روجر فى أقرب فرصة ..

وبعد ساعات وصل القطار إلى مدينة شيكاغو ..

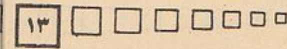
وعندما نزل روجر من القطار لم يكن لأحد أن يستطيع التعرف عليه . فقد ارتدى ملابس حمال . اما «ايف» فقد اتجهت الى مقصورة التليفون . وراحت تتصل بأحد أصدقائها .. وقالت :

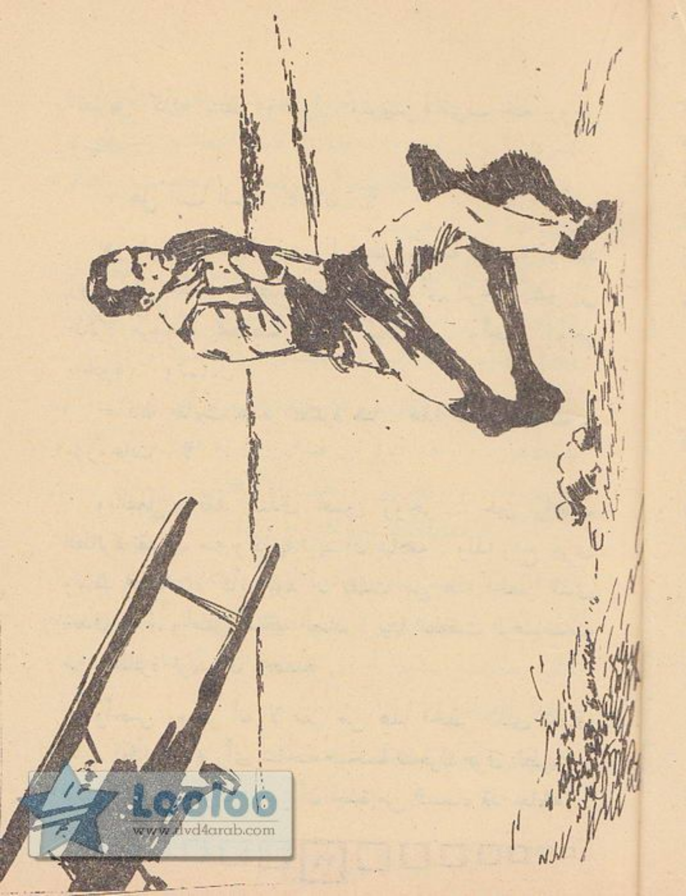
– اسمع .. إنه يبحث عن كابلان .. وقد وعدته أن أدبر موعدًا بينهما ..

وجاءها صوت الصديق قائلا :

– أخبريه أننا سنلتقى فى المنطقة الجرداء ..

وانتهت المكالمة .. واتجهت «ايف» نحو روجر تخبره



بالموعد .. وفجأة خرج رجل من المقصورة المجاورة ، أنه نفس الرجل الذى كان يتكلم إلى «ايف» فى الهاتف قبل قليل ..

وبعد ساعات كان على روجر أن يلتقى بجورج كابلان الحقيقى .. ورغم أن الموعد قد ضُرب فى مكان غريب ، إلا أنه أصر على مقابلته مهما كان الثمن ..

أصبح على روجر أن يلتقى بكابلان وسط طريق قفر ، لا تسير فيه السيارات إلا نادرا .. وراح روجر يحاول أن يجد لنفسه مكانا يحميه من أشعة الشمس الحارقة دون أن يتمكن من ذلك ..

وفجأة اقتربت سيارة غريبة الشكل فى الطريق الصحراوى .. وأحس روجر بارتياح . فلا شك أن كابلان وصل أخيرا ..

ولكن كانت هناك مفاجأة ..

* * *

توقفت السيارة ونزل منها رجل راح يقف على جانب

الطريق كأنه ينتظر وصول أوتوبيس، اقترب منه روجر وسأله :

-- هل أنت السيد كابلان ..؟

هز الرجل رأسه ببرود و لم ينطق بكلمة واحدة .. عاد روجر الى مكانه يستطلع الطريق . ورأى الرجل يشير إلى طائرة مروحية مخصصة لرش المبيدات .. وأحس روجر بالحيرة .. وتساءل :

-- لماذا جاءت هذه الطائرة هنا . هذا المكان ليست به مزروعات ..؟

وبالفعل ، فقد صدق تخمين روجر .. حين راحت الطائرة تقترب منه وكأنها تريد أن تهاجمه . ولذا راح يجرى وسط الصحراء كأنه يود أن يفلت من هذا الخطر الذى يحدق به .. وأطلق لساقيه العنان . بينما انطلقت الرصاصات من الطائرة تريد أن تحصده ..

وأحس روجر أنه لا مفر من هذا الخطر الذى يحدق به .. لكن فجأة رأى شاحنة ضخمة تتحرك فوق الطريق ، فاندفع نحوها ، وهو يحس أن نجدة من السماء قد جاءته ..

وانطلق روجر نحو أسفل الشاحنة التى تتحرك فى الطريق . وفى تلك اللحظة ، كانت الطائرة تقترب من روجر تريد أن تقتنصه .. وفجأة اصطدمت الطائرة بالشاحنة . وانفجرت ..

وبكل خفة تدحرج روجر أسفل الشاحنة .. ونهض مرة أخرى ، قبل أن تشتعل العربة وأسرع جاريا ، يريد أن يفلت بجلده ورأى السائق ومساعده يتمكنان من الهرب ..

بعد ساعات كان روجر قد عاد مرة أخرى إلى مدينة شيكاغو . وتوجه لتوه إلى فندق أخبرته «ايف» أن كابلان ينزل به .. وتوجه إلى موظف الاستقبال ، وسأله :

-- أريد مقابلة السيد جورج كابلان ..

قال الموظف : لقد غادر الفندق منذ ساعة واحدة ..

وأحس روجر بالحيرة .. وأنه منذ أن دخل المغامرة أصبح أشبه بشخص يسبح أسفل محيط واسع كلما غاص فيه ، كلما ظهرت له أسرار وأسرار ..

وشرد روجر قليلا . وتنبه فجأة الى وجود فتاة راحت تتحرك فى الفندق . إنها «ايف» ، هنا قال لنفسه :



– هذه الفتاة تخفى الكثير من الأسرار .. ترى ماذا وراءها حقيقة ؟

* * *

اختبأ روجر وراء عمود فى قاعة الفندق ، وراح يرقب حركة الفتاة . ثم تتبعها الى غرفتها . وفوجئت «ايف» بروجر يدخل غرفتها ، وقال :

– لقد جاء الوقت كى تكشفى كل أوراقك ..

قالت «ايف» ، وقد أحست بانزعاج :

– أرجوك . إهرب . فأنت فى خطر حقيقى .

وأحس روجر بالدهشة . فترى ماذا وراء هذه المرأة حقيقة .. لقد أرسلته الى مصير محتوم قبل ساعات .. واليوم هى تحذره من خطر يحدق به . أحس روجر أن هناك شيئا ما هادئا فى لهجتها لكنه قال لها :

– لن أذهب إلا إذا وعدتينى أن نلتقى لأعرف كل شىء ..

قالت : إذن .. انتظرنى . سوف أغير ملابسى .. وأعود كى نذهب سويا ..

واتجهت إلى الحمام .. ولكن فجأة سمع روجر باب الغرفة يفتح .. ثم يغلق مرة ثانية .. وأسرع روجروقد تيقن أن ايف تحاول الهرب .

وتعمد روجر ألا يطارد «ايف» ، بل وقف يترقبها .. وبالفعل ، فقد راح يرصد حركاتها بدقة .. ورآها تدخل مقصورة لتتحدث هاتفيا ، ورآها تكتب بضع كلمات فوق ورقة صغيرة .. ثم غادرت المقصورة .. وأسرعت مهرولة نحو باب الفندق .. وفجأة سقطت منها الوريقة التى كانت تكتب فيها .. ولم تنتبه ، وهى تهرول ، أن الوريقة قد وقعت منها .. وأن روجر قد انحنى والتقطها ..

وراح روجر يقرأ ما جاء بالوريقة .. وتمتم :

– سوف تذهب إذن إلى صالة المزادات ..

وتوجه روجر إلى صالة مزادات بيع اللوحات .. وهناك كانت مفاجأة أخرى .. فقد رأى ذلك الرجل الطويل فندان يجلس فى مقدمة القاعة إلى جوار «ايف» .. وتمتم روجر :

– يالهى .. إنها تعمل معه .

راح روجر يرقب الرجل والفتاة دون أن ينتبها إلى وجوده .. لكنه لم يكن يدرى أن هناك عشرات من العيون ترصد حركاته بدقة ..

إنهم رجال فندان .. فترى ماذا سيفعلون به .؟

تنبه روجر أن رجال فندان يضيقون عليه الخناق . وأنهم قد يطلقون عليه الرصاص . ويردونه قتيلا . وقرر أن يفلت من هذا الموقف العصيب .. هنا انطلق وسط صالة المزادات . وصرخ بأعلى صوته :

– هذه اللوحة مزيفة . من يراهن ؟

وسرعان ما تطلعت العيون اليه . وراح المشرفون على المزاد يحسون بالحرج .. وكرر روجر جملته مرة ثانية .. ثم قال :

– إنها لا تساوى قرشا واحدا ..

ثم أطلق ضحكة مجنونة .. ولم يجد المشرفون على المزاد شيئا أمامهم سوى إبلاغ الشرطة ضد هذا المشاغب ..

وبالفعل ، فبعد قليل جاء رجال الشرطة ليقبضوا على روجر بتهمة الشغب .. وتمكن بذكائه أن يفلت من قبضة الرجال الذين أرادوا أن يفتكو به .

وعندما ركب روجر عربة الشرطة . قال للضابط :

– سيدى .. أنا الذى تبحث عنه الشرطة . لقد قتلت العجوز تاونس فى مبنى الأمم المتحدة .

نظر اليه الضابط . ولم يرد . وفى قسم الشرطة كانت هناك مفاجأة جديدة فى انتظار روجر . فقد انتظره رئيس المباحث العامة بالمدينة . قال حين رآه :

– أهلا . جورج كابلان .

قال روجر غاضبا :

– لست كابلان . اسمى روجر ثورن ..

وضحك الرجل .. وقال : نحن نعرف .. فهون عليك .. لكننا نريدك أن تكون جورج كابلان ..

وراح الشرطى يشرح لروجر الكثير من الأمور التى لا يعرفها .. حكى أن «ايف» واقعة بين براثن عصابة إجرامية خطيرة . هنا سأله الضابط :

– ما رأيك .. هل توافق أن تكون «كابلان» لبعض الوقت ؟

ترى ماذا ستكون الإجابة ؟

راح روجر يتذكر وجه «ايف» .. وأحس كم ظلمها حين تصور أنها تعمل مع المجرمين الذين ظلوا يطاردونه طيلة الأيام السابقة . ثم قال لرئيس المباحث :

– سوف أمثل دور كابلان ..

قال رئيس المباحث :

– إذن ، عليك أن تقابل فندان قريبا . وتتصرف معه بحذر .

وفى اليوم التالى التقى روجر وفندان من جديد . راح فندان يقول :

– كنت أعرف أننا سنلتقى ثانية ياسيد كابلان ..

قال روجر : أنت تريد أن تتخلص منى .. وألا أظهر فى حياتك .. أنا موافق .. لكن لى فى شرط .

وصار الصمت على المكان .. وأكمل روجر :



- سوف آخذ «ايف» معى ..

هنا نهضت «ايف» ، وصاحت فى غضب :

- لكننى لا أريد أن أذهب معك ..

وبسرعة غريبة ، أخرجت مسدسا من حقيبتها .. وأطلقت رصاصة فى صدر روجر الذى سرعان ما سقط مضرجا فى دمائه . وهنا هتف فندان :

- ماذا فعلت أيتها الغبية . علينا الآن أن نغادر هذا المكان .

قالت «ايف» :

- يجب ألا نخرج معا . سوف تطاردنا الشرطة . إنهم فى أثرنا .

وبعد قليل انطلق نفير سيارة الإسعاف التى جاءت تنقل جثة روجر .. وفى العربة كانت هناك مفاجأة جديدة فى هذه المغامرة المجنونة .. فروجر لم يصب بأى أذى .. فلم يكن الأمر سوى تمثيلية دبرتها الشرطة من أجل إقناع فندان أنه قد تخلص من روجر الذى قال :

- لكن أين ذهبت ايف؟

رد الشرطى :

- سوف نلتقى بها فيما بعد . لا تقلق .

قال روجر : إنها فى خطر . فهى مع فندان . وعلىّ ان أنقذها منه ..

قال الرجل : لا تقلق . سوف نتصرف .

علق روجر : سوف أتصرف أنا .

ترى ماذا سيفعل ؟

دفع روجر بالشرطى جانبا . وقفز من السيارة وهى تنطلق فى شوارع المدينة . وقرر أن يلحق بإيف قبل أن يمسها اى سوء ..

واختفى روجر فى شوارع المدينة . ثم ظهر مرة أخرى ليشير الى سيارة أجرة تنقله الى المكان الذى يعرف أن حبيبته «ايف» توجد به .. ومنح السائق مبلغا مجزيا .. ثم تسلل إلى الفيلا وسط الليل وبكل خفة تمكن من الصعود الى الطابق الأعلى دون أن ينتبه أحد إلى وجوده .

ونجح روجر أن يتسلق الجدران ، وأن يصل الى نافذة الغرفة التى توجد فيها «ايف» .. وما إن اقترب من النافذة

حتى سمع صوت فندان يتكلم الى أحد أتباعه قائلا :

– يجب أن نتخلص منها .. فهى الآن خطرة علينا ..

قال الرجل : سوف نفعل ما تطلب بالضبط ..

قال فندان : إلقوا بها فى البحر .. وأنتم تحلقون فى الجو بالطائرة ..

وأحس روجر أن الفتاة فى خطر .. وقرر أن يتدخل لينقذها .. راح يتسلل فوق الجداران بحثا عن المكان الذى توجد فيه «ايف» .. وفجأة أحس بشخص يدفعه كى يسقط من أعلى .. لكن روجر تعلق بالجدار .. وتمكن من جذب الرجل الذى دفعه . ورمى به فوق الأرض .

وسرعان ما تحول المكان الى خلية نحل .. وانطلقت الأضواء لتنير المكان . وراح الرجال يبحثون عن روجر الذى اختفى فى المكان .. وأطلق فندان التحذير قائلا بصوت عال :

– سوف نقتل الفتاة . لو لم تسلم نفسك ..

وظهر فندان أعلى الفيلا ، يشهر المسدس على رأس الفتاة «ايف» .. وكان على روجر أن يظهر ، ويسلم نفسه الى



خصمه اللدود .. ولكن قبل أن يظهر انطلقت رصاصة فى الجو جعلت قلب روجر يدق بعنف ، وهو يتصور أن الرصاصة أصابت «ايف» ..

لكن المفاجأة ان فندان هو الذى وقع من أعلى المبنى .. وأطلقت «ايف» صرخة .. وسرعان ما انطلقت رصاصات أخرى فى المكان .. وانتشر رجال الشرطة حول الفيلا يسيطرون تماما على الموقف ..

وأسرع روجر ناحية سطح المبنى من أجل أن يهدىء من روع «ايف» التى لم تفهم شيئا مما يحدث حولها إلا حين وجدت نفسها بين ذراعى روجر ..

بعد قليل صعد رئيس المباحث الى حيث يوجد الحبيبان وقال :

– لقد كانت مغامرة مثيرة .. الآن عليكما أن تستريحا مثيرا ..

قال روجر وهو يشير الى الفتاة :

– طبعا .. سوف نكون فى شهر العسل ..

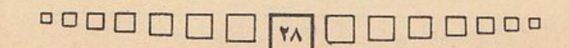
وأطلقت ايف ضحكة لم يسمعها سوى روجر ..

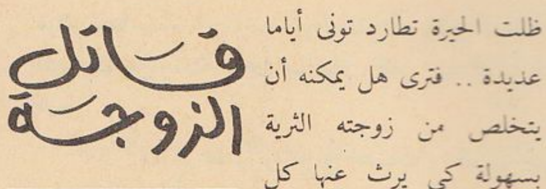
الفريد هيتشكوك

هو أشهر مخرج سينمائى تخصص فى إخراج أفلام الإثارة البوليسية . وأغلب أفلامه لا تعتمد على العنف . ولكن على الإثارة وأحداث التوتر . عاش فى الفترة بين عامى ١٨٩٩ و١٩٨١ . عمل فى السينما البريطانية منذ عام ١٩٢٢ . ثم سافر الى الولايات المتحدة فى أواخر الثلاثينات .

وفيلم «خطة الشيطان» عرض فى عام ١٩٥٨ . واسمه الحقيقى «الشمال عن طريق الشمال الغربى» وهو من بطولة كارى جرانت الذى عمل مع هيتشكوك فى أفلام أخرى منها «الشك» ١٩٤١ . و«امسك حرامى» .

والجدير بالذكر أن هيتشكوك لم يكن يؤلف قصص أفلامه . بل يختارها من روايات عالمية مشهورة وفى بعض الأحيان كان يشترك فى كتابة السيناريو لهذه الأفلام . ومن الخطأ الشائع أن ينسب إليه تأليف أفلامه ..





ظلت الحيرة تطارد تونى أياما عديدة .. فترى هل يمكنه أن يتخلص من زوجته الثرية بسهولة كى يرث عنها كل هذه الأموال التى تمتلكها ، وتصبح له وحده ..؟ أم أن عليه أن يعيش تحت سيطرتها تصرف عليه بقدر يتصوره قليل ؟

وراح تونى يتذكر قصة حياته مع زوجته الجميلة مارجو .. فقد تزوجها منذ عدة سنوات حين كان بطلا قوميا فى لعبة التنس ، كانت شهرته تجوب الملاعب . وعرفه الناس كواحد من أمهر اللاعبين الذين يحققون انتصارات باهرة .. ثم التقى بالجميلة مارجو أثناء إحدى المباريات .. بدا مبهورًا بجمالها ، وبدت هى مبهورة بوسامته وشبابه ، ولياقته ..

وتزوجا .. وعاشا سعيدين .. لكن السعادة لم تطل كثيرًا .. فسرعان ما ترك تونى الملاعب بعد مجموعة من

الهزائم المتلاحقة .. وراحت أمواله تقل .. وفكر يومها فى أن يبحث عن وسيلة لتأمين مستقبله ، فقال حينذاك لزوجته الثرية :

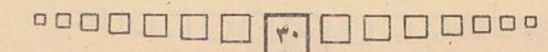
– ما رأيك ان نضم ثرواتنا فى حساب واحد .. حتى يرث كل منا الآخر بعد موته ..

ولأن مارجو تحب زوجها كثيرا . فإنها لم ترفض .. وأحست كم هو يتعذب بعد أن اصبح يعيش فى الظل ، وهو البطل الذى كان فيما قبل ملء البصر والأسماع ..

ولكن ، يبدو أن أنانية الزوج قد دفعته أن يحاول استغلال زوجته .. فراح يصرف الكثير وسحب أموالا عديدة من الحساب فى البنك .. وعندما أحست مارجو بالأمر قالت :

– يجب أن نوقف هذه المهزلة قليلا .

وأحس الزوج بالإهانة .. فها هى زوجته تراقبه ، وتراجعه فيما يفعل .. ولذا راح يفكر فى وسيلة للتخلص من هذا الموقف .. وساقه تفكيره السقيم أن أفضل وسيلة للتخلص من زوجته هى أن يقتلها ..



وراح تونى يفكر مرات عديدة فى هذه الخطة .. فلأن الجريمة دائما غير كاملة . لذا فإن عليه أن يدبر خطة متقنة لا يمكن للشرطة أن تتوصل إلى حلها .. وأن يبدو هو بريئا فى النهاية .

لكن ترى كيف يحدث ذلك ؟

راح يفكر طويلا . وتردد فى تنفيذ هذه الأفكار . لكن ذات يوم أبلغته زوجته أن زميلا لها سوف يزورهما فى البيت حيث يقومان معا بتأليف قصة فيلم جديد .

وجاء الضيف ذات مساء .. وراح تونى يصافحه .. بدا الضيف بشوشا ، وقال :

– اسمى مارك . مؤلف قصص بوليسية .

وعلى الفور لمعت الفكرة فى ذهن الزوج . وقرر أن ينفذها .

ترى ما هى الخطة التى سينفذها تونى كى يتخلص من زوجته الحسناء ؟

* * *



فكر تونى أن أحسن وسيلة هى أن يدخل مارك فى حشايا خطة عليه أن يديرها بإتقان .. فلاشك أن الشكوك يمكن أن تتسرب إليه وهو المعروف بأنه مؤلف قصص بوليسية ..

وطوال ساعات كاملة ، أخذ يرسم فى رأسه هيكل الخطة الجهنمية .. عليه أن يقتل امرأته دون أن يمسها أو أن يقترب منها .. ويجب أن يتم ذلك فى وقت قياسى .. ويبدو كل شىء كأنه أمر طبيعى ..

راح تونى يفرك يديه فى تلذذ ، وقال :

– سوف أكسب الكثير . وستؤول الثروة كلها لى ..

وفجأة توقف عن التفكير وهو يتساءل : ترى من هو الشخص الذى سوف ينفذ لى هذه الخطة ؟

ولأن الشخص الذى فكر فيه تونى يجب أن يكون محترفا . وقاتلا ماهرًا . لذا فليس من السهل العثور على مثل هذا الشخص ..ولكن فجأة لمعت فكرة فى ذهنه . وراح ينظر إلى صورته المعلقة على الحائط إنها صورة التخرج من الجامعة . حيث اجتمعت مجموعة من الزملاء معًا . وراحوا

يبتسمون أمام الكاميرا .. ودقق تونى فى الصورة كأنه يبحث عن شخص يعرفه .. ثم ردد :

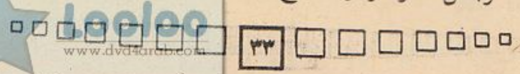
– إنه هو .. شارلى .. لا يوجد سواه .

كان شارلى هو أحد زملائه فى الدفعة .. لكن ظروفا ما ألمت به .. جعلته يبتعد عن الناس . ثم تحول فجأة الى شخص خارج على القانون . فدخل السجن أكثر من مرة .. وعقب الإفراج عنه انتحل أكثر من شخصية ، وتنقل بين مساكن عديدة . وترك خلفه الديون الكثيرة ..

وقرر تونى أن يبحث عن شارلى . فلاشك أنه يعانى الآن من حاجة شديدة للمال .. ولو أن تونى عرض عليه مبلغا كبيرًا فسوف ينفذ له خطته .. ويتخلص من امرأته .

وبدت المشكلة الماثلة أمام تونى هى العثور على المكان الذى يوجد فيه شارلى الآن .. فلا شك أنه يعيش فى مكان لا يعرفه أحد .. وباسم جديد يختلف عن كل الأسماء التى سبق له أن انتحلها .

وبكل هدوء واتزان راح تونى يبحث عن شارلى . وجمع



عنه الكثير من المعلومات .. وقابل رجلا أعطاه الكثير من المعلومات عنه . فترى بماذا أخبره الرجل ؟

* * *

عرف تونى أن تشارلى يعيش الآن تحت اسم جديد هو «فيكو» وأنه يعيش فى شقة صغيرة فى الدور الأخير بأحد المنازل ..

وذات مساء ، فوجىء شارلى بشخص يطرق عليه الباب .. وأسرع ينظر من فتحة العين السحرية . فرأى أمامه رجلا غريب الشكل ..

وعندما فتح شارلى الباب .. أخذ يتأمل وجه تونى .. وحاول أن يتذكر أين رآه من قبل .. وفجأة لوح تونى بيده عاليا كأنه يؤدى لعبة بكرة التنس .. هنا صاح شارلى :

– من .. الولد الأعرج ..؟

إنه الاسم الذى اشتهر به تونى عندما كان لاعبًا هاويًا فى الجامعة .. ثم عندما مارس الاحتراف فى الملاعب .. هنا أفسح شارلى المكان لزميله القديم أن يدخل . وسأله :

– لكن كيف عرفت مكانى ..؟

رد تونى : كنت فى حاجة إليك .. وعندما احتاج الى شىء لابد أن أجده .

وتغيرت ملامح شارلى ، وأحسن أن زميله القديم جاءه فى أمر خطير .. وبينما راح تونى يتحرك فى الشقة الصغيرة التى يسكنها شارلى أخذ هذا الأخير يرقبه بتوجس .. وسمعه يقول :

– ياله من أمر غريب أن يعيش فى هذا المكان شخص كان معه مليونا جنيه ذات يوم ..

قال شارلى : لقد راحوا جميعهم فى صالات اللعب ..

هنا استدار تونى الى صديقه وسأله :

– هل سددت ديونك .. لكن ترى ماهو حجم الديون .. مليون جنيه استرلينى أليس كذلك ؟ إنه مبلغ كبير .

سأله شارلى : هل لديك وسيلة لتسديدها ..؟

رد تونى : طبعا فى دقائق معدودة سيكون معك مبلغ طيب .. ليس مليون .. ولكنه مبلغ كبير .. يمكنك أن تفعل به ما تشاء .

سأل شارلى : كيف ؟

قال تونى ببساطة : سوف تقتل امرأة ثرية . وجميلة .

تراجع شارلى الى الوراء .. وقال بصوت عال :

– لا .. إلا القتل ..

وبدأ الإثنان يختلفان ..

لم يوافق شارلى أن يرتكب جريمة قتل .. فهو ليس قاتل .. إنه رجل اعتاد على النصب . والاستدانة ، كم دخل السجن بتهمة الاحتيال .. لكنه لم يتصور نفسه أبدًا ، قاتلا ..

وأحس تونى أن زميله القديم جاد فيما يقول .. وأنه بهذا قد يفسد الخطة التى دبرها للتخلص من زوجته .. هنا قال لشارلى :

– إذن .. عليك أن تغادر هذا المكان .. لأننى أعرف رجلا يبحث عنك اسمه ستيفن .

وقبل أن يسمع تونى رد زميله القديم ، ألقى فوق المائدة برزمة نقود .. وقال :

هذه خمسة آلاف جنيه .. يمكنها أن تساعدك فى التفكير . غدًا سوف نلتقى ..

وخرج دون أن ينطق بكلمة واحدة . أحس فى لحظة واحدة أن كل شىء سوف يتم فى أقرب فرصة .. وإنه ليس أمامه سوى أن يلقن خطته لشارلى ..

وفى اليوم التالى إلتقى الرجلان فى نفس المكان .. وجلس تونى يشرح خطته لزميله القديم بعد أن منحه مبلغًا آخر استطاع أن يتغلب به تماما على تردده ..

أخبره أن عليه أن يدخل فى ساعة محددة على زوجته . وأن يخنقها بواسطة حبل . وأن يتم ذلك فى نفس الوقت الذى يوجد فيه تونى فى مكان عام خارج البيت .. فى مكتبه مثلا فى المساء ..

وراح تونى يحدد بكل دقة موعد تنفيذ خطته المجنونة .. وأخبر شارلى بأن الشكوك سوف تتجه حتما الى مارك ، زميل زوجته ، والذى يساعدها فى كتابة سيناريو أحد الأفلام البوليسية ..

واطمأن شارلى الى أن كل شىء قد يسير على ما يرام ..



وحان موعد تنفيذ الخطة ..

وفى ذلك المساء ، ارتدى شارلى ملابس الخروج . ووضع معطفه على يده .. وأخبر زوجته أنه سوف يذهب الى مكتبه لحضور حفل صغير لتكريم أحد الموظفين الذين انتهت مدة خدمتهم ..

قالت مارجو :

– أما أنا .. فسوف أنام كعادتى فى ساعة مبكرة ..

وبعد قليل ، غطت مارجو فى نوم عميق .. ولم تكن تعلم بالطبع ، أن شخصا عملاقا قد تمكن من فتح باب الشقة بمفتاح كان معه ..

وفى تلك اللحظة دق جرس التليفون .

* * *

استيقظت الزوجة وأسرعت الى السماعة ، ورفعتها وهى تصيح :

– آلو .. أهو انت تونى ؟.

قال تونى : كنت أودك أن تكونى معى ..

وفجأة : أحست مارجو برجل يمده يده الى عنقها .. ثم يلف سلكا على رقبتها .. فأطلقت صرخة عالية سمعها زوجها .. فجاءه صوته عبر السماعة ينادى دون أن يرد عليه أحد ..

وبدا المشهد عصيبًا للغاية .. فقد حاولت مارجو أن

تفلت من قبضة الرجل الذى راح يشد السلك على عنقها و يريد أن يخنقها تماما .. لكن يبدو أن الزوجة لم تود أن تموت بسهولة ، فراحت تقاوم . وجذبت الرجل نحو الأمام .. ورغم أنه حاول أن يُحكم قبضته عليها ، إلا أنها استطاعت ان تمد يدها الى المقص الموضوع بجوار سماعة الهاتف ..

وبكل ما لديها من قوة تمكنت الزوجة أن تتخلص من قبضة الرجل . ودفعت المقص الكبير الذى تمسكه فى يدها وهوت به على الرجل .. فأغمدته فى صدره .. ولم تصدق ما حدث .. فراحت تصرخ من الذعر .. وهى ترى شارلى ممددًا فوق الأرض وقد فارق الحياة ..

وبعد قليل فُتح الباب . وجاء الزوج مهرولا .. وكانت

مفاجأة لم يتوقعها .. فبدلا من أن يرى زوجته التى فارقت الحياة .. فإذا بها قد تمكنت من التغلب على هذا الرجل العملاق . بل وتخلصت منه . سألها وهو يحاول أن يخفى دهشته :

– ماذا حدث بالضبط .؟

قالت هى ولا تستطيع أن تتمالك نفسها :

– لقد حاول أن يخنقنى .

سألها بمكر : هل تعرفيه ؟

ردت وهى لا تزال تبكى : لا . يبدو انه لص ..

وبينما يتحدث ، اليها حاول أن يخفى بعض الدلائل التى يمكن أن تكون ضده فى التحقيقات ، ثم قال :

– يجب أن نستدعى الشرطة ..

وقرر أن يتصرف بطريقة تجعل الشرطة تتأكد أن الزوجة قتلت هذا الرجل عن عمد .. وأنها تعرفه معرفة جيدة .. فترى هل ينجح فى ذلك ؟

بعد قليل جاء رجال الشرطة من أجل التحرى فى هذه الجريمة الغامضة .. ورأى الزوجان رجلا طويلا ذا شارب



كثيف يفتش فى المكان كأنه يتشمم الأشياء .. ويحاول ان يبحث وراء كل شىء عن سبب لحل اللغز .. أحس تونى أنه أمام رجل يدس أنفه فى كل شىء .. وقرر أن يتعامل معه بذكاء وحيطة ..

سأل المفتش :

– هل يعرف أحدكما هذا الرجل ..؟

رد الزوج:أنا شخصيا لا أعرفه .. يمكنك أن تسأل زوجتى .. ففى بعض الأحيان يأتى أشخاص من أجل مساعدتها فى الكتابة ..

ارتعدت الزوجة . وحاولت أن تدافع عن نفسها . وقالت وقد بدت فى غاية الارتباك :

– أبدا .. أنها أول مرة أراه ، انه لص ..

سأل المفتش : هل سرق شيئا ..؟

رد تونى بلا مبالاة : لا أعتقد . كما ترى ، انظر حولك .

وهز الرجل رأسه كأنه يفهم الأمر جيدا . وراح

يتفحص المكان مرة أخرى . وهو يتساءل عن الكيفية التى دخل بها هذا الرجل إلى الشقة . دقق فى النوافذ .. ثم قال :

– إنه لم يدخل من النافذة . فهى مغلقة من الداخل .

قال تونى : لعل شخصا فتح له النافذة ..

لم يعلق المفتش بكلمة . واتجه نحو الباب . وأخذ يفحصه . ثم قال :

– ولم يدخل من الباب .. فليست هناك محاولة للدخول عنوة ..

بدت الزوجة منهارة للغاية .. فهناك شكوك ما تحوم حولها . فالقتيل لم يدخل من النافذة . ولم يدخل من الباب .. فترى كيف دخل إذن .. لا شك إن شخصا ما قد فتح له الباب .. صرخت المرأة .

– أنا لا أعرفه . ولم أفتح له الباب . لقد هاجمنى من الخلف .

قال المفتش ببرود :

– إذن فلعل معه مفتاح .

وأمر رجاله أن يفتشوا ملابس القتيل . وبعد قليل جاء الجواب . وقال :

– ليس معه مفتاح يا له من لغز .

ترى ما هو اللغز الحقيقى ..

ترى كيف دخل الرجل الى الشقة من خلال الباب ؟ فهو لا يحمل مفتاحا معه فى جيوبه .. إذن فلاشك أن الزوجة التى فتحت الباب .. ولا شك أنها تعرف هذا الرجل . وأن أمرًا ما قد نشب بينهما .. فقتلته عن عمد ..

تلك هى الشكوك التى حامت حول الزوجة .. خاصة أنها لم تتصل بالشرطة مباشرة بعد الحادث ، ورغم أن مارجو قالت أنها لم تتمالك نفسها وانتظرت أن يأتى زوجها كى يساعدها ، وإنقاذها ، إلا أن الظنون بدأت تضيق أكثر وأكثر حول مارجو .. وأحس الزوج بارتياح .. فلاشك أن الزوجة قتلت هذا الرجل عمدا .. فليس هناك سوى مفتاحان فقط للشقة .. واحد مع الزوج قدمه الى مفتش التحقيق عندما طلبه منه .. والآخر مع الزوجة .. هنا ردد المفتش مرة ثانية موجها كلامه للمرأة :

– آسف .. أنت الذى فتحت له الباب ..

قالت الزوجة وهى تبكى :

– أنا لا أعرفه ..

وهنا آثر تونى أن يلتزم الصمت . فقد ضاقت الشكوك حولها .. وها هو المفتش يلقى عليها الاتهام .. وطوال ثلاثة أيام متتالية راح المفتش يطرح العشرات من الأسئلة . وبدت مارجو بالغة الحزن ، والانهيار ، ولم تستطع أن تثبه له براءتها .. وأكد المفتش أنها لم تقتل الرجل بدافع الدفاع عن نفسها .. ولكنها فعلت ذلك عن عمد .

وتصرف تونى كأنه لا يعرف شيئا قط عن هذا الرجل .. ونجحت خطته تماما عندما سمع المفتش يقول لزوجته :

– ياسيدتى .. يؤسفنى أن أقدمك للمحاكمة بتهمة قتل هذا الرجل .

وانخرطت الزوجة فى البكاء . أما الزوج فقد حاول ، ظاهريا ، أن يدافع عن مارجو وقال :

– لا يمكن أن تفعل هذا . إنها لا تستطيع أن تضرب صرصورًا فى المطبخ ..

ونظر اليه المفتش كأنه يؤكد أن كيد النساء عظيم .. وأحس تونى بارتياح . ثم فجأة تغيرت ملامحه وهو ينظر الى الحائط . حيث رأى صورة التخرج .

وتأكد تونى أن المفتش لو دقق فى هذه الصورة .. فسوف يكتشف أن شارلى هو أحد الأشخاص الذين يظهرون فى الصورة ..

ترى هل سيكتشف أمر تونى بهذه الطريقة ؟

* * *

نجحت الخطة التى دبرها تونى .. فسرعان ما قُدمت زوجته إلى المحاكمة .. وتأكد الزوج أنه بذلك سوف يرث زوجته القاتلة . وذلك حسب نصوص القانون ..

واقتيدت الزوجة الى السجن تمهيدًا لمحاكمتها .. وراح تونى يتصرف كأنه أسعد شخص فى العالم .. لكنه لم يحاول أن يجعل الشكوك تحوم حوله .. خاصة أنه لاحظ أن المفتش يظهر من وقت لآخر فى نفس المنطقة كأنه يشك فيه ..

ذات مساء ، وبينما هو عائد من الخارج ، فوجىء تونى بأن المفتش ينتظره عند الباب .. قال له :

– هل يمكننى أن أحتسى معك فنجانا من القهوة ؟

ودخل المفتش الشقة مع تونى . وقال :

– هناك دلائل تؤكد أن شخصا آخر وراء الجريمة ..

حاول تونى أن يتماسك ، لم يود أن يجعل المفتش يحس أن الشكوك الجديدة قد تناثرت حوله .. وراح يتصرف بتلقائية . وقال :

– هل قبضتم على مارك ؟

رد المفتش : لم نتوصل اليه بعد .. لكننا نبحث عنه ..

ونظر المفتش الى الحائط.خشى تونى أن ينتبه المفتش الى الصورة .. لقد قرر أن يتركها مكانها حتى لا يتسرب الشك إلى المفتش . هنا نظر الرجل الى الباب . وقال :

– فى هذا المكان يكمن السر كله .. لقد دخل القتيل من هنا .. وزوجتك تؤكد أنها لم تفتح له الباب .. إذن فهناك شخص فتح له الباب ..

والتفت المفتش الى تونى وقال : اطمئن .. لا توجد

شكوك حولك .. فأنت كنت فى حفل أثناء حدوث الجريمة .. وهناك شهود على ذلك .. لكن ..

وسكت قليلا . ثم قال قبل أن يفتح الباب :

– لماذا اتصلت بزوجتك ساعة الجريمة بالضبط ؟. ذلك هو السؤال ..

وارتد الزوج الى الوراء .. وأحس أن المفتش يلعب معه لعبة القط والفأر ..

قال تونى :

– اعتدت أن تصل بها من وقت لآخر ..

قال المفتش : لكنها كانت نائمة ..

رد تونى : لم أكن أعرف ذلك ..

ومد المفتش يده الى جيبه .. ثم أخرج مفتاحا . ومده اليه وسأله : هل تعرف مفتاح من هذا ؟.

رد تونى : إنه مفتاح الباب الذى كان مع زوجتى ..

ومد المفتش المفتاح الى الباب .. وحاول أن يدخله فى فتحته . فلم يدخل .. ووسط دهشة ارتسمت على وجه

تونى ، قال المفتش : انظر .. انه ليس مفتاح زوجتك .. بل هو مفتاح آخر كان فى حقيبتها .. مفتاح يخص القتيل ..

قال تونى : لقد تبادلا المفاتيح .. من الواضح أنها أعطته مفتاحها . وأخذت منه مفتاحه ..

وابتسم المفتش فى خبث ، وخشى تونى أن يكون قد اكتشف أمره .. فبعد عودته من الخارج فور ليلة الحادث ، قام بتغيير مفتاح زوجته بمفتاح آخر يخص شارلى .. لكن ترى كيف دخل القتيل من الباب .. وبأى مفتاح ..؟ ذلك هو اللغز ..

طلب المفتش من تونى أن يفتح الباب بمفتاحه .. وما إن فعل ذلك حتى خرج المفتش الى السلم الذى افترش بسجاد طويل .. وراح الرجل ينظر الى المكان حوله .. وقال :

– شخص ما أعطى المفتاح للقتيل كى يفتح به الباب ..

قال تونى : كان المفتاح معى .. لعله كان مع شارلى ..

قال المفتش : ألم تقترح أنهما تبادلاه .. لكن هناك سرا آخر فى هذا السجاد ..



وراح المفتش يشرح لتونى تفاصيل الخطة التى دبرها باتقان من أجل أن يتمكن شارلى من دخول الشقة ، بينما زوجته نائمة .. فقد وضع تونى المفتاح أسفل السجادة .. وعندما جاء شارلى . مد يده أسفل السجادة .. وأخذ المفتاح وبكل خفة فتح الباب .. ثم أعاد المفتاح مرة اخرى إلى مكانه . ودخل لينفذ خطته .. لكن الزوجة استطاعت أن تتغلب عليه .. وغرست المقص فى صدره دفاعا عن نفسها ..

وقف تونى مندهشا من ذكاء المفتش وقال له :

– لم أكن أصدق أنك ذكى إلى هذه الدرجة ..

قال المفتش : أغلب المجرمين أذكياء .. لذا يجب أن يكون مفتش الشرطة اكثر ذكاء ..

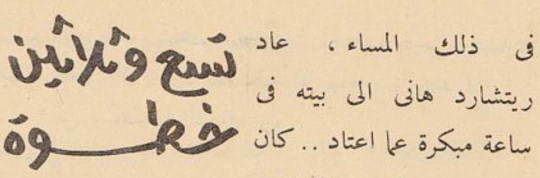
وأمسك المفتش بيد تونى .. ونزلا الى حيث تنتظرهما سيارة الشرطة .. أما الزوجة مارجو فقد كان الأمر بمثابة مفاجأة مذهلة بالنسبة لها .. لم تكن تتصور أن زوجها هو الذى دبر خطة لقتلها .. وعادت الى البيت وهى لا تزال لا تصدق .

جريس كيلى

كان الفريد هتشكوك يميل دوما إلى الاستعانة بالممثلات الشقراوات فى أفلامه باعتبار أن المرأة الشقراء أكثر لفتا للانتباه .. ومن هؤلاء الممثلات دوريس داى . وتيبى هدرن (بطلة فيلم الطيور) . وكيم نوفاك .. ثم جريس كيلى ..

وتعتبر جريس كيلى الممثلة الوحيدة التى عملت فى ثلاثة أفلام مع هتشكوك هى «اطلب م للتليفون» الذى عرف فى مصر تحت اسم «قاتل الزوجة» . وقد تم انتاجه عام ١٩٥٤ . واشترك رى ميلاند فى بطولته وأدى دور الزوج . أما الفيلم الثانى فهو «من النافذة» فى نفس العام . ثم «امسك حرامى» فى العام التالى ..

فى عام ١٩٥٦ تعرفت جريس كيلى على الأمير رينيه حاكم ولاية موناكو .. فاعتزلت السينما وتزوجته وعاشت حياة سعيدة معه .. إلى أن ماتت فى حادث اليم عام ١٩٨١ .



تأليف : جان بوشان

فى ذلك المساء ، عاد ريتشارد هانى الى بيته فى ساعة مبكرة عما اعتاد .. كان يحمل مجموعة من اللفافات التى اشتراها من المحلات فى المدينة ..لقد انتهى بذلك من شراء كل ما يلزمه قبل الرحيل فى اليوم التالى ..

يعرف أن طائرته سوف ترحل من المطار فى الساعة الثامنة صباحا ، وعليه أن يجهز حقائبه كى يغادر مدينة لندن ويعود الى جنوب افريقيا حيث يعمل هناك .

وما إن أخرج ريتشارد مفتاح شقته حتى فوجىء بشخص يهرول من على السلم وأسرع نحوه وقد بدا عليه الانزعاج .. وقال له :

– ياسيد ريتشارد .. هل يمكن أن أختبىء عندك ..؟

وبدا الأمر غريبًا على ريتشارد . وغير متوقع بالمرة .. ولم يكن هناك وقت للتفكير . فقد دفع الرجل الباب ودخل

كأنه يختبىء من شخص يطارده .. وعندما دخل ريتشارد شقته أحس أن جاره بدا عليه الارتياح .. وردد :

— لن يستطيعوا اللحاق بى ..

سأله ريتشارد : ماذا بك ياسيد فرانكى ..؟

رد فرانكى : الأمر جسيم ياصديقى .. إنهم يشعلون الحرب ..

لم يفهم ريتشارد شيئا .. سوى أن الهدوء قد ارتسم على وجه فرانكى لأنه ابتعد عن منطقة الخطر بدخوله شقته . لذا فقد راح يسأله مرة ثانية :

— من هم الذين يشعلون الحرب .. وأى حرب تقصد ؟

رد فرانكى : أنا لا أعرفهم بالتحديد .. ولكنهم يريدون أن تندلع الحرب بين بريطانيا والمانيا .

وراح فرانكى يشرح تفاصيل أخرى .. قال إن ما عرفه أن مجموعة من الأشخاص يسمون أنفسهم «الحجر الأخضر» قد قرروا اغتيال دبلوماسيا يونانيا أثناء وجوده فى زيارة لبريطانيا وأن هذا وحده كفيل بأن تقوم المانيا

وبريطانيا بإلقاء التهمة على الطرف الآخر بأنه وراء هذا الاغتيال .. ثم ستقوم الحرب ..

أحس ريتشارد بالقلق .. فها هو يجد نفسه أمام أمر غريب للغاية .. أمر لا يمكن السكوت عليه . وفى نفس الوقت فإن عليه أن يسافر فى صباح اليوم التالى الى جنوب افريقيا..

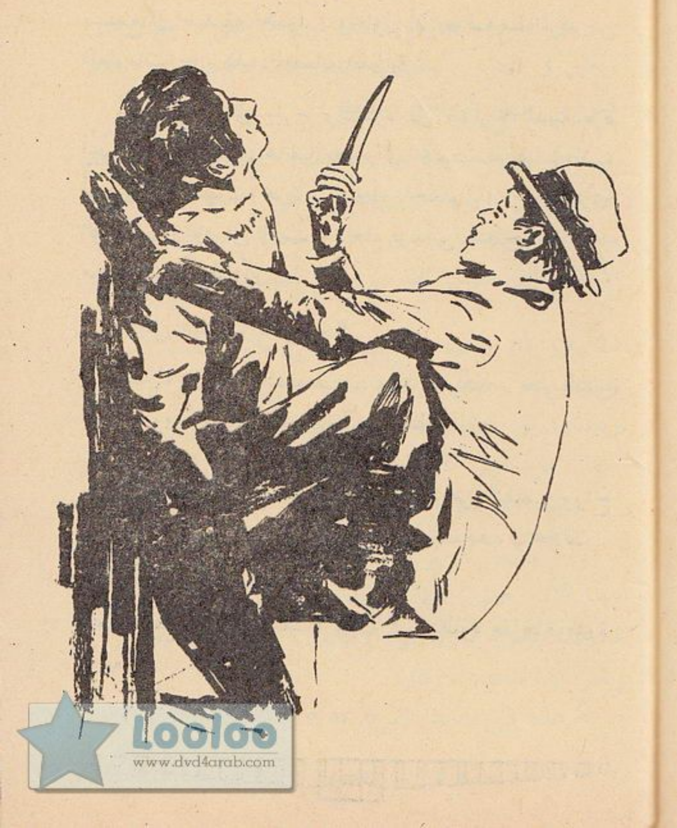
ترى ماذا وراء هذه الحكاية حقيقة ؟ هل هى حكاية حقيقية أم أن ريتشارد سيجد نفسه متورط فيها ؟

* * *

راح فرانكى يستطرد فى قص تفاصيل الحكاية المثيرة ، فقال :

— إنهم جواسيس .. تلك المجموعة التى تسمى نفسها بالحجر الأخضر .. ويبدو أن أحدهم تصور أننى عرفت شيئا عنهم ، فراح يهددنى بأنه سوف يقتلنى . وحاول أن يستحثنى كى أقول المزيد عن شىء لا أعرفه بالمرة . وقد نجحت أن أهرب منه بأعجوبة .

سأله ريتشارد :



– وأين هم الآن ؟.

رد فرانكى :

إنهم بالتأكيد فى شقتى .. لقد وضعت دمية فوق سريرى .. وعندما سيأتون ليطلقوا النار علىّ لن يجدوننى .. ما رأيك ؟ هل يمكن أن تستضيفنى بعض الوقت فى شقتك ؟

وبدت علامات الدهشة مرسومة على وجه ريتشارد .. فهو سوف يسافر فى الصباح . ترى هل يورط نفسه ويسمح له بالبقاء معه فى الشقة . ويؤجل سفره . أم عليه أن يعتذر له ؟ راح ريتشارد يفكر .. وقرر ألا يسافر .. فلا شك أن السبب الرئيسى الذى دفعه الى السفر هو أن يكسر حدة الملل التى عاشها فى المدينة منذ عدة أسابيع .. الآن فهو أمام مغامرة .. ربما تكون مثيرة . وتساعده فى أن يكسر الملل الذى يعيشه تماما ..

أحس فرانكى بالفرح .. فراح يصافح جاره عندما أخبره أن بيته مفتوح له على الرحب والسعة دائما . ولم يحزم حقائبه .. بل أعادها الى أماكنها فوق الدواليب .. وراح

يستمع الى صديقه الجديد . ويحاول أن يعرف منه المزيد من المعلومات عن هذه العصابة الدولية ..

وفى اليوم التالى خرج ريتشارد الى شوارع المدينة مرة أخرى .. ثم اتصل هاتفيا بعمله فى جنوب افريقيا وطلب أن يمهلوه شهرًا آخر من أجل الحضور .. ثم اشترى الصحف وعاد الى البيت ووجد فرانكى ينتظره على أحر من الجمر .. فسأله :

– هل اندلعت الحرب .؟

ومد له ريتشارد الصحف .. وظل يقرأها .. حتى انتهى منها .. ومر اليوم مليئا بالتوتر والانتظار .

وفى اليوم التالى أيضا خرج ريتشارد من شقته ، وراح يتجول فى المدينة ، واشترى المزيد من الصحف والمجلات . وعاد الى منزله .

وعندما فتح باب الشقة .. كانت فى انتظاره مفاجأة مثيرة للغاية .

* * *

رأى صديقه فرانكى ممددًا فوق الأرض ، وقد رشق سكين فى ظهره .. وأصاب الهلع ريتشارد وهو يردد : لقد قتلوه .. وعلى أن أبلغ الشرطة ..

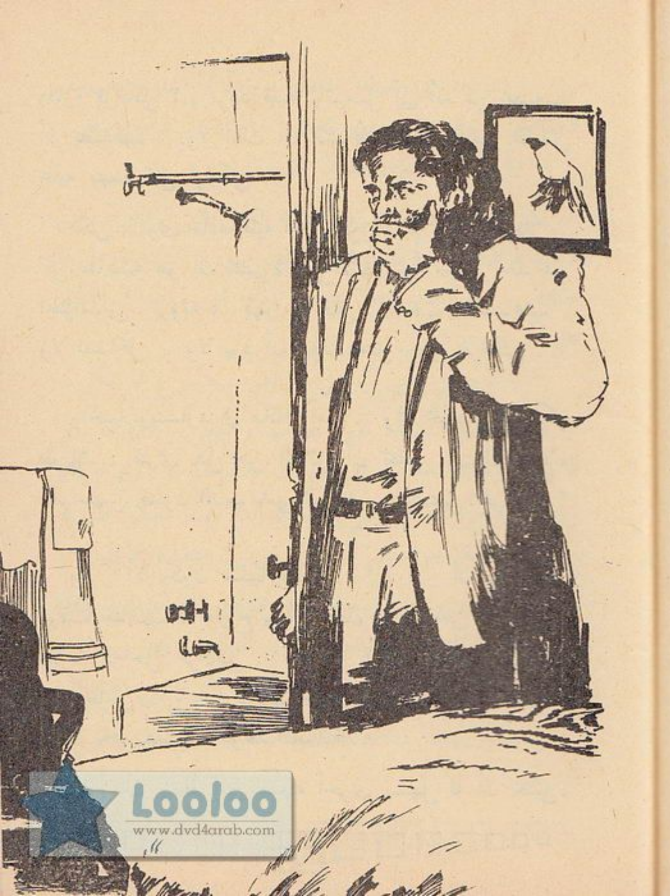
ولكنه تراجع فجأة عن هذا القرار . فلاشك أن الشرطة سوف تلقى عليه الاتهام بقتل فرانكى داخل شقته . ولن يصدقه أحد إذا روى لهم حكاية عصابة «الحجر الأخضر» التى ظلت تطارده .. ثم تخلصت منه ..

وقرر أن يهرب . فلاشك أن رجال العصابة سوف يطاردونه ، ويقتلونه مثلما فعلوا مع فرانكى .. وأسرع ريتشارد الى النافذة .. وصدق تخمينه عندما رأى رجلين يقفان على ناصية الشارع ، وردد :

– انهما من أفراد العصابة ..

وقرر بالفعل أن يهرب . فلا شك أن الدور جاء عليه .. وبدا الأمر عصيباً للغاية ، فلو خرج هكذا أمام الرجلين فسوف يتبعونه ، ويعرفون مكانه .. لذا قرر أن يختفى .. ونظر الى ساعته ، وقال :

– هذه هى ساعة اللبن ..



وسرعان ما فكر فى فكرة جنونية . فخرج لينادى بائع اللبن .. وقال له :

– ما رأيك أن نتبادل الملابس ؟

واندهش بائع اللبن .. وراح ينظر الى ملابس ريتشارد .. ولم يفكر طويلا .. ورد :

– موافق ..

وبعد قليل ، كان ريتشارد يخرج من المنزل وهو يرتدى ملابس بائع اللبن . كان يحمل سلة مليئة بزجاجات اللبن . وفى داخلها دفتر صغير به كل الأسرار التى دونها فرانكى طوال الأيام السابقة .

وعندما خرج ريتشارد من البيت ، لم يتصور الرجلان الواقفان عند الناحية أن بائع اللبن الذى يركب دراجته الصغيرة المليئة بالزجاجات يحمل معه الأسرار الخطيرة التى يبحثون عنها .. وأمكن لريتشارد أن يهرب .. لكن ترى الى أين ستقوده هذه المغامرة الخطيرة التى تطارده .؟

راح ريتشارد يفكر فيما عليه أن يفعله .. فترى هل يذهب الى الشرطة ويخبرهم بأمر الجواسيس الذين قتلوا

جاره فرانكى ؟.. تردد قليلا وتوصل الى أنه من الصعب أن يصدقوه .. ولا شك أن الشرطة سوف تلقى القبض عليه بتهمة قتل فرانكى ..

لكن ، ترى ماذا عليه أن يفعل ؟. لم يفكر طويلا .. كل ما عليه هو أن يختبىء عن الأنظار وألا يجعل أحد من الجواسيس يرونه ، فهو رجل لا يحب المتاعب . ولا المشاكل .. ولا يود أن يموت مثل جاره فرانكى .

واختبأ ريتشارد فى مكان آمن .. وفى مخبأه راح يفكر طويلا .. فترى هل من اللائق أن يختفى ويترك هؤلاء الجواسيس يقتلون الدبلوماسى اليونانى . وتشتعل الحرب ..؟

وقرر ألا يكون سلبيًا بالمرة .. لذا قرر أن يظهر فى الوقت المناسب .. وراح يقرأ ما جاء فى الكراس الذى كتبه جاره الراحل فرانكى . وعرف الموعد المحدد لاغتيال الدبلوماسى .. وراح يرسم خطة دقيقة .. فعلية أن يظل مختفيا حتى يقترب موعد العملية ..

وقرر أن يسافر الى مدينة أخرى يسهل له أن يختبىء

فيها .. وتوجه الى محطة القطار . وهناك اشترى صحف الصباح .. وفى الصحف كانت مفاجأة .. فراح يهتف :

– ياإلهى .. إنهم يبحثون عنى !!

نشرت الجرائد تفاصيل جريمة القتل التى راح ضحيتها السيد فرانكى .. ونشرت الصحف صورة ريتشارد على انه القاتل .. وتم رصد مبلغ كبير من المال لمن يساعد فى القبض عليه .. وردد :

– إنهم يطاردوننى .. علىّ أن أهرب بأسرع ما يمكن ..

وفى القطار المتجه نحو الجنوب ، تخفى ريتشارد حتى لا يقبض عليه أحد .. فهو فى نظر الشرطة الآن مجرم قاتل ويجب القبض عليه . ولن يصدقوه أبدا مهما حكى لهم عن رجال عصابة الجواسيس الذين سيقومون بعملية الاغتيال ..

و لم يعرف ريتشارد أنه فى نفس القطار كان هناك رجلان يرصدان حركاته .. وعندما نزل من القطار توجه الى خارج المحطة . وركب سيارة أجرة انطلقت به الى خارج المدينة ..

وتصور ريتشارد أنه بذلك قد هرب من عيون رجال الشرطة ..

ولم يعرف أن رجال «الحجر الأخضر» كانوا يرصدون حركاته . ويتحينون الفرصة من أجل التخلص منه ..

* * *

استطاع ريتشارد أن يجد مسكنًا مناسبًا فى ضاحية نائية . تقع خارج المدينة . ومرت الساعات الأولى هادئة للغاية .. وشعر فعلا أنه أصبح بعيدًا عن العيون ..

ولكن فى ساعة مبكرة من صباح اليوم التالى ، اقتربت طائرة عمودية من البيت الصغير الذى يقيم فيه . وراحت تطلق رشاشات قاتلة على البيت ..

وأحس ريتشارد أن رجال عصابة «الحجر الأخضر» قد عرفوا مكانه .. فقرر أن يهرب ، ووسط النيران التى اندلعت من الطائرة المروحية ، تمكن من التسلل خارج البيت . واتجه الى حظيرة الحيوانات لكن ركاب الطائرة كانوا قد وضعوا خطتهم لإبادة المكان كله ..

وبعد قليل ، نجح ريتشارد أن يخرج سيارة جيب صغيرة من الجراج ، وانطلق بها فى المراعى .. لكن لاشك أن هذا أمر بالغ الخطورة فالسيارة تكشف ريتشارد تماما لرجال

العصابة . وبالفعل انطلقت الطائرة المروحية وراءه ..

ولكن ، يبدو ان ريتشارد قد دبر أمره جيدا .. فراح يتحرك بالسيارة فى مكان ضيق . ولاحظ أنه فى أعلى يوجد بعض الأسلاك الهوائية .. وما إن اقتربت الطائرة من السلك ، حتى سرت الكهرباء فى جسم الطائر المعدنى . وسرعان ما اشتعلت فيها النيران . وسقطت فوق الأرض .

وتنهد ريتشارد بارتياح . وهو يعرف أن رجال العصابة لن يتركوه فى حاله ، سوف يقومون بالقضاء عليه لا محالة ..

وراح ريتشارد يتساءل :

– لماذا يصرون على التخلص منى بمثل هذا الإصرار ؟

وتذكر الدفتر الذى دون فيه ريتشارد مذكراته .. وراح يخرجه من السيارة ، وبدأ يتصفح أوراقه وسط المراعى .. وهو يردد :

– هناك سر خطير فى هذه المذكرات .

وفتح ريتشارد صفحات المذكرات وبدأ يقرأ .. واكتشف أنه لم يقرأ سوى سطورًا قليلة . واكتشف أيضا

أن فرانكى لم يخبره سوى بقشور بسيطة . عن عملية سياسية هامة .

وردد ريتشارد :

– ياإلهى . الأمر لا يتعلق فقط بقتل دبلوماسى سيزور لندن فى الأسبوع القادم . الأمر أخطر من ذلك .

* * *

عرف ريتشارد أن الأمر لا يتعدى قتل الدبلوماسى اليونانى .. بل هناك مؤامرة كبيرة من أجل أن تندلع الحرب فعلا بين المانيا وبريطانيا . فليس الاغتيال سوى محاولة لتوريط الدبلوماسية فى بريطانيا والمانيا من أجل أن تشتعل الحرب بين الدولتين .

وهتف ريتشارد وهو يقرأ :

– ياإلهى .. سوف يحتلون لندن .. الأمر أخطر من أن أسكت عليه ..

وحاول ريتشارد أن يعرف أشياء أخرى عن موعد العملية .. فلم يتوصل الى شىء .. سوى الى جملة غامضة كتبها فرانكى فى المذكرة : «تسع وثلاثين خطوة» .



لم يفهم ريتشارد شيئا .. حاول أن يحل اللغز .. فترى ما هو المقصود بهذه العبارة .. هل سيتم الهجوم بعد تسع وثلاثين يوما .. أو شهرًا ؟ راح يقرأ الجملة مرة أخرى حاول أن يفكر اللغز الغامض أو أن يجد شيئا يتمكن من خلاله الوصول الى حل ، فلم يستطع .

وراح ريتشارد يتصفح الأوراق .. وعثر على فقرة صغيرة فى آخر صفحة بالمذكرة : «عندما سيرتفع المد فى الساعة العاشرة والدقيقة السابعة عشر» .

وزاد الأمر غموضا .. وقرر ريتشارد ان يقوم بتسليم نفسه الى الشرطة . وأن يقدم لهم هذه المذكرة ، حتى ولو لم يصدقونه ..

وقرر ريتشارد أن يعود الى مدينة لندن .. واتجه مرة أخرى متخفيا ، الى محطة القطار .. وبكل ثبات ركب القطار ، ودخل المقصوره التى حجزها ..

وفى المقصورة رأى شابا يجلس يقرأ فى احدى الصحف .. وبدأ كأنه مهتم للغاية بالتحقيق الذى يقرأه ..

أحس بأن الشاب فى حالة انتباه لما يقرأ .. وحاول أن يعرف ماذا يقرأ ؟

قال ريتشارد :

– هناك أشياء كثيرة مثيرة فى الصحف هذه الأيام ..

رفع الشاب عينيه من فوق الصحيفة . ثم نظر الى ريتشارد باستغراب . وبدأ يدقق فيه . ثم نظر الى الصورة .. وقال :

– إنه يشبهك . هذا القاتل . بل أنه يشبهك جدا . إن لم يكن أنت .

ارتعد ريتشارد . لقد اكتشف هذا الرجل أمره .

* * *

فوجىء ريتشارد بالشاب يقول له :

– لا تخف .. أنا أؤمن أنك برىء ..

وتنهد ريتشارد .. وهو لا يشعر كثيرا بالأمان .. فربما أن هذا الشخص مدسوس كى يطارده ويقتله ولذا قرر أن يأخذ حذره .. وسأله :

– هل تعتقد ذلك ؟

فسأله الشاب : طبعا . لكن لا شك أن هناك سرًا غامضا وراء هذا الأمر .

وتردد ريتشارد ، ترى هل يقص عليه سره الخطيرة. فها هو أول شخص يقابله يمكنه أن يروى له القصة فهو فى حالة مطاردة ولهاث فى الأيام السابقة . لكن ماذا لو كان عضوًا فى عصابة الحجر الأخضر .؟

سأله ريتشارد : هل تتصور أن تندلع الحرب بين المانيا وانجلترا ؟

رد الشاب : لا طبعا . لكن هل يمكن لهذا أن يحدث ؟ هل هذا هو السر ؟.

وأحس ريتشارد بالارتياح فهذا الشاب فيليب .. ووجد نفسه يروى له قصة جاره فرانكى ، منذ أن التقاه وحتى قابل فيليب فى القطار .. بدا الشاب بالغ الدهشة . فهى حكاية لاهثة للغاية .. ومثيرة . وما إن انتهى ريتشارد من قصته ، حتى قال له فيليب :

– اطمئن . سوف أساعدك .. فعمى عقيد فى المخابرات .. وأعتقد أن الموضوع يهمه ..

فى تلك اللحظات كان القطار قد اقترب من محطة لندن .. وهنا قال ريتشارد :

– علينا أن نفترق . سوف نتقابل فيما بعد .

ومد له فيليب ببطاقته . وقال : اتصل بى بعد ساعة سأدبر لك لقاءً مع عمى ..

وحين نظر ريتشارد الى الرصيف عبر الزجاج .. أحس أن هناك عيونا ترصده .. ولذا طلب من فيليب أن يذهب .. وراح ينتقل بين العربات . حتى نزل من الناحية الأخرى للرصيف ..

وبعد قليل خرج من المحطة .. لكن كانت هناك مفاجأة .. فقد وقف رجلان من عصابة «الحجر الأخضر» .

وهرول ريتشارد نحو محطة مترو الأنفاق .. وأسرع يصعد من الناحية الأخرى .

وتساءل ريتشارد مرة أخرى :

– ترى هل فيليب هو واحد من هذه العصابة ؟



عندما التقى ريتشارد بفيليب بدا هذا الأخير أهلا للثقة .. فقد التقاه فى بيت عمه بعد ساعتين من وصوله الى لندن .. وراح العقيد والتر يستمع الى قصة ريتشارد باهتمام شديد .. وبعد أن انتهى ريتشارد من قصته ران صمت ثقيل على المكان .. وتطلع فيليب الى عمه كأنه يستطلع رأيه .. بدا كأن العقيد لا يود أن يدلى برأيه .. لذا سأله ريتشارد :

– هل حكايتى غريبة الى هذا الحد ..؟

حاول الرجل أن يرد بلباقة حتى لا يشعره بأى حرج ، فقال :

– أنت مواطن مخلص . وامين .ويبدو أن وطنيتك زائدة عن الحد .

هنا اشتدت الحمية لدى ريتشارد وقال :

– لقد مات جارى فرانكى .. ورأيت جثته بنفسى .. أنظر الى هذه المفكرة ..

وأمسك العقيد بالمفكرة ، وراح يقلب فيها ذات اليمين وذات اليسار . ثم قال :

- من يؤكد أن فرانكى هو الذى كتبها ..؟

رد ريتشارد : انه خطه .. ويمكن لخبير الخطوط أن يتأكد ..

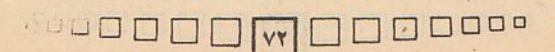
قال والتر متساءلا :
- ربما كان فرانكى واحدًا منهم انشق عليهم ..

وفى تلك اللحظة . دق جرس التليفون . فقام والتر وأمسك السماعة .. وفجأة تغيرت ملامح وجهه كأنه سمع خبرًا أصعقه .. ثم وضع السماعة .. واقترب من ضيفيه . وقال :

- لقد اغتيل الدبلوماسى اليونانى لتوه ..

وصعق ريتشارد .. إذن فهو صادق .. وسيجد من يصدقه .. أومأ الرجل برأسه وقال :
- الآن علينا أن نتصرف . يجب أن نقف بجانبك فقد عانيت الكثير ..

وقرر والتر أن يتحرك بسرعة .. أمسك المفكرة بين يديه .. وأسرع يخرج من منزله وهو يقول :
- ابقيا هنا الى أن اعود ..



وبدأت الأحداث تشتعل شيئا فشيئا ..

عاد والتر فى ساعة متأخرة من الليل ، كان باد الإجهاد . لكنه وجد الرجلين فى انتظاره .. لم يود أن يتكلم . لكن ريتشارد قال له :

- هل ستندلع الحرب ..؟

رد العقيد والتر : قد تندلع إذا لم يتم القبض على اللورد بركنز.. انه وراء كل هذا الأمر ..

وشرح العقيد والتر ما عرفه فى اجتماع الرئاسة العليا لجهاز المخابرات . فقد اكتشفوا أن من بين أعضاء البرلمان لورد مزيف يدعى بركنز .. وانه هو زعيم عصابة «الحجر الأخضر» الذى خطط لعملية اغتيال الدبلوماسى اليونانى .

سأل ريتشارد : وأين هو الآن ..؟
رد والتر : لقد اختفى . لا أحد يعرف مكانه .

فى تلك اللحظة دق جرس الباب .. وقام والتر ليفتح الباب .. ودخل رجلان عرفهما ريتشارد على الفور .. وامتقع وجهه .. ياالهى .. انهما نفس الرجلين اللذين كانا

يطاردانه .. إذن فهو الآن فى قبضة رئيس عصابة «الحجر الأخضر» .. وعليه أن يتصرف بأى ثمن ..

نظر ريتشارد الى فيليب .. ويبدو أن ظنون ريتشارد لم تصدق فى الشاب .. فهو لم يكن يعرف شيئا عن نشاط عمه .. لذا أحس بأنه ورط صديقه ريتشارد .. وعندما اقترب والتر من ريتشارد وفيليب راح يشهر مسدسه ويقول :

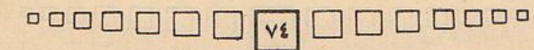
– أشكرك كثيرا ياسيد ريتشارد ، لقد أديت لمنظمتنا خدمة جليلة .. اطمئن .. فسوف تندلع الحرب خلال الساعات القادمة .. لقد نفذنا خطتنا بنجاح .. خطة التسع وثلاثين خطوة ..

وتذكر ريتشارد العبارات التى رددها ولتر عندما قابله قبل ساعات .. لقد اتهمه أنه وطنى مخلص أكثر من اللازم .. إذن لهذا الرجل خائن ويجب التخلص منه ..

رفع ريتشارد يديه الى أعلى ، وقال :

– إذن ، انتهت اللعبة ..

وقبل أن ينتهى من جملته استطاع أن يطوح بالمسدس



الذى يمسكه والتر فى الهواء حيث ضربه بقوة بقدمه .. وبكل مهارة نجح ريتشارد فى التقاط المسدس فى لمح البصر .

وما إن التقط ريتشارد المسدس حتى أطلق رصاصة على أحد الرجلين الذين أمامه .. ثم أطلق رصاصة ثانية أسقطت والتر فوق الأرض .. أما فيليب فقد نجح فى أن يقفز على الرجل الثالث ، واستطاع أن يسيطر عليه تماما ..

انحنى ريتشارد نحو والتر ، وقال له :

– اطمئن . لن تموت قبل أن نتأكد أن الحرب ليست فى صالحكم .. لقد تعمدت ألا أقتلك .

ورغم ذلك لفظ والتر أنفاسه الأخيرة قبل أن يأتى رجال الشرطة ..

وفى اليوم التالى نشرت الصحف خبر القبض على عصابة «الحجر الأخضر» .. جميعهم .. وأقيم حفل تكريم كبير لريتشارد الذى عانى الكثير من أجل إبلاغ الحقيقة الى المسئولين .

جان بوشان

هو أحد أشهر مؤلفى روايات التجسس فى بداية القرن العشرين . وقد جاءت شهرته فى عام ١٩١٥ بعد أن نشر روايته «٣٩ خطوة» .. التى تتنبأ باندلاع الحرب العالمية الأولى ..

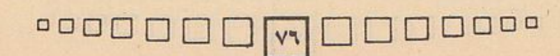


جيمس ستيورت

وتعد هذه أهم الروايات الأولى فى مجال أدب التجسس . وقد أخرجها الفريد هتشكوك فى عام ١٩٣٥ فى فيلم شهير استخدم فيه السمات العامة للإثارة . فلا رصاص ولا قنابل أو بنادق بل هناك توتر ومطاردات وترقب ..

وقد أنتجت السينما العالمية هذه الرواية أكثر من مرة . ففى عام ١٩٧٩ قام الممثل البريطانى روبرت باول بالبطولة التى سبق للممثل روبرت دوفال أن جسدها فى فيلم هتشكوك ..

وينتمى فيلم «٣٩ خطوة» الى مجموعة الأفلام التى أخرجها هتشكوك فى بريطانيا . قبل أن ينقل نشاطه الى هوليوود .



قاتل فى النافذة

تأليف : كورنيل ولريش

مسكين جيف ..

فقد أصيب فى ساقه اليمنى أثناء قيامه بالتصوير فى مباراة كرة . وسقط فوق المدرجات وكانت الإصابة شديدة فعلا .. وأصبح عليه أن يبقى فى منزله بضع أسابيع الى أن يبرأ من إصابته .. ويعود الى حالته الطبيعية .. لكن لا شك إن الوحدة أمر صعب للغاية على مصور صحفى اعتاد أن يقابل المخاطر ، والمتاعب ، وأن يقوم بالمغامرات . ويلتقط أحلى الصور ..

ولذا فقد كان بقوءه فى المنزل امرًا أكثر ألمًا من الإصابة نفسها .. فهو يقيم وحده فى شقة تطل على فناء واسع .. وفى مواجهة نافذته توجد مجموعة من البيوت البعيدة نسبياً التى تطل على نفس الفناء ..

ووجد جيف نفسه فى وضع لا يحسد عليه .. فعليه أن يمدد قدمه اليمنى ، الملفوفة فى الجبس ، على مقعد أمامه .. وأن ينظر الى ما يدور فى الفناء ..



لم يكن أحد يأتى لزيارة إلا قليلا .. زميله المفتش دويل . والممرضة العجوز ستلا . وخطيبته الجميلة ليزا .. لكن كل هذا لم يكن يكفى .. فعندما جاء دويل لزيارته ضحك ساخرًا :

– فى المرة القادمة سوف تنكسر قدمك الأخرى !!

وتقبل جيف الدعابة بصدر رحب ، فهو يعرف أن دويل يميل الى مثل هذا النوع من الدعابات الثقيلة .. لذا لم يكن جيف يميل الى أن يزوره صديقه كثيرا ..

أما الممرضة ستللا . فهى دائما مشغولة .. ويبدو أن أحوال المرض الآن على ما يرام .. لذا فزبائنها كثيرون فى هذه الأيام .. وهى تأتى لزيارة جيف على عجالة .. تعطيه الحقنة .. وتتمنى له الشفاء .. ثم تذهب ..

أما ليزا فهى الوحيدة التى تأتى كثيرا .. أنها تحب خطيبها . وتحس بالقلق عليه .. لذا فهى كثيرا ما تأتى للزيارة ..

ورغم ذلك فإن جيف أحس بفراغ شديد فى حياته ..

كان يصحو لينام .. ولم تكن برامج التليفزيون تعجبه .. لذا راح يفكر فى وسيلة لقضاء أوقاته ..

عليه أن يتسلى بشىء ما .. لكن ترى ماذا سيفعل ؟

أخذ يتطلع الى الفناء .. تمنى لو استطاع أن يقف كى يرقب ما يحدث هناك . لكنه اكتشف أنه لا يستطيع .. وفجأة رأى نافذة مفتوحة .. وشاهد شبحا يتحرك ..

وتمنى لو يستطيع أن يرى صاحب هذا الشبح .. ولم يكن ذلك بالأمر السهل ..

فترى ماذا سيفعل ..؟

* * *

لم يفكر جيف طويلا . فلأنه مصور صحفى ماهر .. فهو يملك الكثير من أجهزة التقريب التى تجعله يشاهد الأشياء البعيدة عن قرب .. ولذا راح يفتح حقيبته ، وأخرج تلسكوبًا صغيرًا .. ثم دفع العجلة التى يجلس عليها ، ووسط الظلام ، راح يوجه التلسكوب ناحية المنزل المقابل ، الذى يطل على الناحية الأخرى من الفناء ..

واستطاع جيف أن يرى بسهولة صورة الرجل الذى جلس امام البيانو يعزف وسط الليل ، كان يحرك رأسه يمينا ويسارا كأنه يتمتع بالموسيقى التى يعزفها .. وتمنى جيف أن يستمع الى هذه المقطوعة الجميلة التى يعزفها الرجل .. فلا شك أنها جميلة . طالما أنه يتمتع بها .

وراح جيف يردد :

– مراقبة الناس عملية حساسة ، لكنها تجعلهم قريبين منا على كل حال ..

كانت النوافذ الأخرى مغلقة فى تلك الساعة من الليل . عدا نافذة الموسيقار .. لكن بعد قليل أحس جيف بالملل .. وقرر أن يستكمل مراقبة ما يحدث فى النوافذ الأخرى فى الصباح .. وغلبه النوم .. فغرق فى نعاس ثقيل ..

استيقظ جيف فى الصباح على صوت ستللا الممرضة وهى تقول :

– هل نمت هكذا والنافذة مفتوحة ؟

أطلقت عليه تحية الصباح ، ثم راحت تعد له العلاج

والفطور .. وبعد قليل جاءت ليزا .. وذهبت بسرعة مثلما ذهبت ستللا وقالت :

– ورائى بعض الأعمال الهامة .. سأحضر فى المساء ..

ووجد جيف نفسه وحيدًا مرة أخرى .. كان عليه أن ينتظر بضع ساعات أخرى حتى تأتى ليزا لتتحدث اليه .. وعندما رأى التلسكوب قرر أن يستكمل تلك اللعبة التى بدأها بالأمس .. فراح ينظر فيه ، وهو يوجهه الى المنزل المقابل ..

كانت أغلب النوافذ مفتوحة فى ذلك الصباح .. ورأى فى البداية رجلا يرتدى فانلة .. ويلوح بيده الى شخص آخر بدا كأنه يتشاجر معه ..

لم يستكشف جيف الشخص الذى يتشاجر معه جاره .. لكنه تكهن أنها زوجته بكل تأكيد ، وفعلا . فبعد قليل ظهرت الزوجة وهى تلوح بيديها مثله ..

وضحك جيف .. وقرر أن يرقب بقية النوافذ .. فترى ماذا سيرى ؟

* * *

امتلأت النوافذ بالحكايات التى راح يراها جيف الواحدة وراء الأخرى .. ففى نافذة شاهد فنانا يقوم بنحت تمثال جديد وقد امتلأت غرفته ببقايا الطين والصلصال .. وتماثيل عديدة متناثرة بدون تنظيم ، فراح جيف يردد :

– هذا حال الفنان .. عليه أن يزين العالم .. لكنه قد يفتقد الى النظام ..

وفى نافذة أخرى ، رأى رجلا عجوز يجلس الى جوار كلبه ، وراح يطعمه ويسقيه كأنه صديق له ، وابتسم جيف وهو يحس بالسعادة لهذا الوفاء بين الانسان والحيوان .. وفى نافذة أخرى رأى نفس الموسيقار يعزف وهو فى حال تام من الانسجام .. ثم تطلع الى ما يحدث فى نافذة أخرى ، فرأى فتاة تبدو كأنها وحيدة ..

رددجيف :

– لا جديد .. هذه هى الحياة ..

ومرة أخرى راح يتطلع الى النوافذ ، وهو يحس كأنه يعرف هؤلاء الناس عن قرب .. وشاهد جاره الذى يتشاجر مع امرأته وقد بدت حدة الغليان تزداد .. فضحك جيف وقال لنفسه :

– هذه هى البهارات التى قد تعطى للحياة قيمة ..

ولكن يبدو أن البهارات قد ازداد مقدارها بعض الشىء .. فقد أخذت المرأة تصرخ ، ورغم المسافة البعيدة التى تفصل نافذة الزوجين عن منزل جيف ، إلا أن هذا الأخير أحس كأن معركة قد اندلعت بين الزوجين وأنها تدور فعلا فى شقته ..

واستكمل جيف استطلاعه لما يدور فى المنزل المقابل .. وظل يفعل ساعات طويلة حتى جاءت ليزا فى المساء .. فقالت له :

– ماذا تفعل بهذا التلسكوب ..؟

رد : أراقب خلق الله .. أنظرى ..

وراحت ليزا تنظر الى المنزل المقابل من خلال التلسكوب .. ثم قالت :

– لا يوجد شىء مثير .

علق جيف قائلا :

– لكنه ممتع لرجل مكتوب عليه أن يجلس فوق مقعد متحرك لعدة أسابيع ..

ولم يكن جيف يعتقد أنه سوف يمر بمغامرة مثيرة من خلال هذا التلسكوب ..

* * *

قال جيف :

– انظرى الى نافذة الزوجين .. إنهما فى حالة شجار دائم .. أتمنى ألا يحدث ذلك بعد أن نتزوج ضحكت ليزا .

وراحت تنظر الى الجار ثورن الذى يتشاجر دوما مع زوجته .. وأخذت تدقق . ثم قالت :

– لا يوجد أحد يتشاجر مع زوجته .. إنه وحده ..

وأمسك جيف بالتلسكوب وراح ينظر الى النافذة ..

وشاهد ثورن يجلس فوق مقعد وهو يبدو أقل ثورة .. قال :

– يبدو أن الخناقة انتهت .

تساءلت ليزا : لكن ترى من غلب الآخر ؟

ردد جيف بتلقائية : المرأة طبعا .. أنظرى اليه فهو حزين ..

أمسكت التلسكوب وراحت تنظر من جديد ..

وسألته : لكن ترى أين المرأة ؟ إنها غير موجودة فى الغرفة ..

قال جيف :

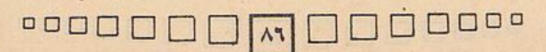
– لعلها تعد له الآن طعامه كى تصالحه .. هذا هو حال المتزوجين دائما ..

نظرت ليزا الى ساعتها . وقالت :

– لقد تأخرت .. سوف أذهب .. أتركك مع جيرانك السعداء .. سأحضر لك فى صباح الغد ..

وأطلقت عليه تحية المساء .. وذهبت .. ولم يبق جيف طويلا أمام تلسكوبه .. فسرعان ما غلبه النوم وهو فى مكانه ..

إلا أنه عندما استيقظ فى صباح اليوم التالى كان أول شىء فعله هو أن أمسك التلسكوب ، راح يرقب ما يدور أمامه .. وكان أول شىء حرص على رؤيته هو غرفة ثورن .. وما إن وقعت عيناه عليه حتى لاحظ ان تعبيرات وجهه تؤكد ان هناك شيئا ما ..



وتساءل جيف :

– ترى ماذا حدث حقيقة بين الزوجين ؟

طيلة ساعات النهار لم تظهر زوجة ثورن فى النافذة . كان ثورن يظهر بين الحين والآخر وهو يتحرك بعصبية فى المكان . بدا عليه كأن شيئا ما حدث بينه وبين زوجته .. شىء جسيم ، لعلها غادرت المنزل على أثره ولم تعد موجودة فى البيت ..

فى المساء شاهد جيف جاره ثورن يرتدى ملابس الخروج . ووضع قبعة فوق رأسه ثم ارتدى المعطف . وأغلق النافذة .. أحس جيف بأن هناك شيئا هاما حدث فى الشقة .. وشعر بالأسف لأن ثورن أغلق النافذة ..

وراح جيف ينظر الى النوافذ الأخرى ، لعله يرى شيئا يغير من شكوكه ، كان الموسيقار لا يزال يعزف ، أما النحات فيبدو كأنه قد أنجز الكثير وهاهو يضع تمثالا ضخما .. ورأى عروسين جديدين يتناولان العشاء .. ثم طاف فجأة نحو باب المنزل الجانبى .. ورآه خارجا .. وهتف :

– ياإلهى .. إنه ثورن .. لعله خارج ليعيد امرأته .. لا .. انه سيسافر ..

ورأى جيف جاره ثورن وهو يحمل حقيبة جلدية ضخمة .. كان يبدو قلقا ، وهذا أمر طبيعى للغاية ، لرجل على خلاف مع زوجته .. وتحرك ثورن فى الشارع قليلا وهو يحمل الحقيبة التى بدت ثقيلة للغاية ، وخرج من الممر الضيق الذى يفصل المنزل المقابل عن الشارع الرئيسى ..

وتساءل جيف :

– ترى ماذا يوجد فى هذه الحقيبة ؟. لعله يضع بها ملابسه .. ربما أنهما اتفقا على أن يترك لها المنزل ويذهب ..

وراحت الأفكار تعصف بجيف .. فهو لا يعرف ماذا حدث حقيقة بين جاره ثورن وبين زوجته .. ولم يشأ جيف لأول مرة أن ينام مبكرا .. وراح يرقب ما يحدث فى نوافذ المنزل المقابل .. وتصور لبعض الوقت أنه نسى موضوع ثورن .. لكنه ، فى لحظة متأخرة من الليل رأى ثورن يعود مرة أخرى .. وكانت مفاجأة .. فقد عاد ثورن بدون الحقيبة ..

وبدأت الأفكار تدور مرة أخرى فى ذهن جيف .. فترى ماذا حدث حقيقة ؟

* * *

تواردت الوساوس على رأس جيف وهو يتخيل أن ثورن نقل بعض أمتعة زوجته إليها فى البيت الذى ذهبت إليه . وفكر أيضا أن ثورن فعل أمرًا بشعًا . لعله تخلص من زوجته ..

وأخذ جيف يرقب حركات ثورن وهو فى غرفته ، بدا أكثر هدوءًا . ورآه يمسك خاتما فى يده راح يتفحصه فى ضوء المصباح .. وهنا ردد جيف لنفسه :

– ياإلهى .. لقد قتلها بالتأكيد .. فلاشك أن هذا هو خاتم زواجهما .. إذن فقد نزعه عنها بعد أن قتلها

وتساءل جيف عما يمكن أن يفعله .. ولم يستطع أن ينام فى تلك الليلة .. لقد ارتكب جاره امرًا جسيمًا .. ويجب أن يكشف أمره .. لكن ترى كيف يفعل ذلك .؟

راح جيف يفكر ، وقرر أن يستخدم حاسته الصحفية .. حرك المقعد الذى يجلس عليه قعيدًا وتوجه الى

الدولاب .. وأخرج كاميرته المصورة .. ثم توجه مرة أخرى ، وسط الظلام الى النافذة ، وراح يلتقط بعض الصور لثورن وهو يتحرك بعصبية فى الغرفة ..

وعندما حل الصباح صدمت ليزا وهى تكتشف أن خطيبها لم ينم طيلة الليل .. وعندما سألته ما به .. قال لها :

– أعتقد أنه قتلها ..

ثم راح يشرح لها كل ما شاهده طيلة الليل .. سألته :

– لماذا لا تبلغ الشرطة ..؟

رد : سوف أخابر صديقى دويل . لكن علىّ أن أتأكد من شىء ..

سكت قليلا .. وراح ينظر الى الغرفة فى العمارة المقابلة عبر الفناء وقال :

– هل يمكن أن تقومى بمهمة بطولية؟

ودق قلب الفتاة الرقيقة ، وأحست أن خطيبها ينوى أن يدخلها فى مغامراته الجنونية التى تورط فيها ولا يستطيع أن يخرج منها .. قالت :

– هل تنوى أن تشركنى معك ؟

رد : وربما أكثر من ذلك .. سوف تذهبين الى هناك ..

وأشار الى النافذة التى يسكن خلفها ثورن .. ولم تصدق الفتاة أذنيها .. فهل يود جيف أن يرسلها فعلا الى هناك .. أى الى مكان الجريمة ..

ترى لماذا يود جيف أن يرسل خطيبته الى هناك ..؟ وهل ستقبل ليزا أن تقوم بهذه المهمة البالغة الخطورة ؟

* * *

قال جيف : عليك أن تأتى بالخاتم .. إنه دليل أكيد على أنه تخلص من زوجته ..

وشرح لها ما يجب أن تفعله .. تكلم بتلقائية كأنها قد وافقت أن تذهب بالفعل الى بيت ثورن .. ثم أخبرها أنه سوف يتكلم الى صديقه دويل كى يتولى حمايتها عند اللزوم ..

وقبلت الفتاة أن تقوم بهذه المخاطرة . ونزلت الى الشارع .. وراحت تلف نحو باب البيت المقابل ، الذى يقع عند الناحية الأخرى من الفناء .. وجلس جيف فى نافذته

يتطلع الى خطيبته ، رآها وهى تدخل من الباب .. ثم رأى ثورن يتوجه الى الباب .. ويفتح لها ..

اعترى ملامح ثورن شحوب غريب ، عندما فوجىء بليزا أمامه .. قالت له :

– هل السيدة ثورن هنا ؟. أنا صديقتها ..

ارتبك ثورن .. وتلعثم قليلا .. وقال : لا .. لقد خرجت ..

وبكل جرأة دخلت ليزا . وقالت بكل ثقة : سوف انتظرها .. لقد أخبرتنى أن أنتظرها عندما أحضر اليها .. معذرة فأنا قادمة من مكان بعيدة ..

وازدادت دهشة ثورن لهذه الفتاة الثرثارة .. بدت تلقائية للغاية .. وكأنها ممثلة حفظت دورها عن ظهر قلب .ثم راحت تؤديه وتندمج فيه بكل بساطتها .. فقد جلست فوق مقعد مواجه مباشرة للنافذة .. ثم نظرت الى النافذة المقابلة حيث يوجد خطيبها .. لم يلحظ ثورن شيئا .. لكن جيف أسرع الى الهاتف ، وراح يتصل بصديقه المخبر دويل ..

ودق الجرس فى بيت دويل دون أن يرد أحد . وسقط

قلب جيف بين ضلوعه . فجيف غير موجود فى بيته .. إذن لو حدث أى مكروه لخطيبته .. فسوف يفقدها .. ولعل ثورن يقتلها مثلما فعل مع زوجته هنا راح يتصل بالشرطة وقال للضابط الذى رفع السماع :

– هناك أرملة تتشاجر مع رجل فى الشقة المقابلة .. الأمر بالغ الجسامة ..

وكما توقع جيف . ففى تلك اللحظات كانت ليزا قد نجحت فى إثارة غضب ثورن الذى ود أن يطردها من المنزل إلا أنها قالت :

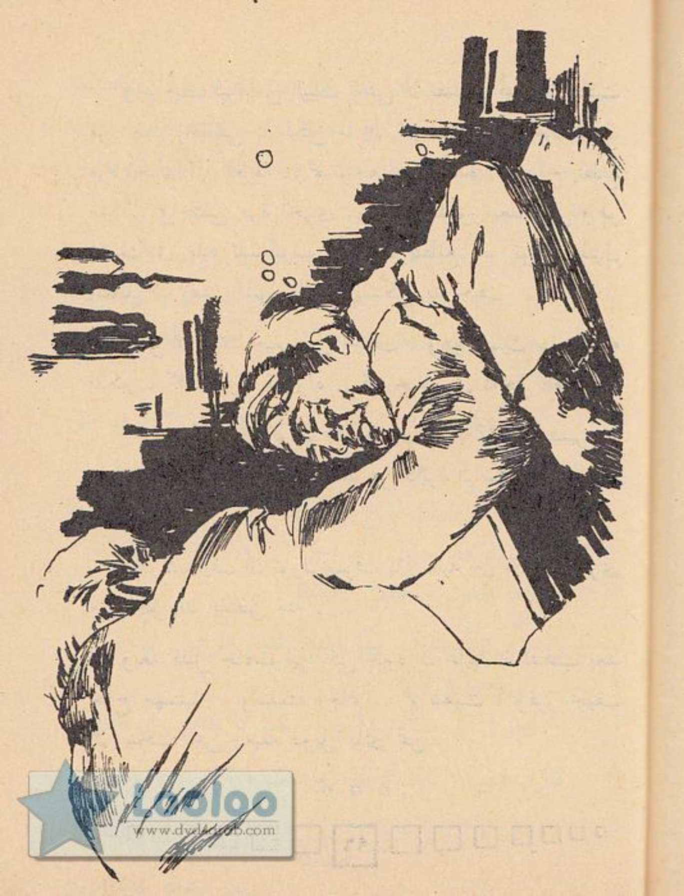
– لن أذهب قبل أن أقابل صديقتى .. لقد تركت لى شيئا ثمينا هنا ..

وقال ثورن ثائرا :

– إنها ليست هنا .. لقد طردتها من البيت ..

وهنا أحست الفتاة بالخوف . فقد امتزجت لهجة ثورن بالوعيد والتهديد .. فترى هل سوف يصيبها هذا المجرم بأذى ؟

* * *



تعمدت ليزا أن تزيد من حدة غضب ثورن .. وفجأة طرق الباب .. هنا صاحت :

- إلحق .. إنه زوجى يطاردنى .. سوف أختبىء ..

وأسرعت الى الغرفة الثانية .. ولحق بها ثورن .. لكن الطرق زاد على الباب .. فراح يفتح لرجل الشرطة الذى سأله عن الشجار الذى يدور فى شقته .. رد ثورن :

- إنه ليس شجار .. هى إحدى صديقاتى ..

ودخل ثورن الى الغرفة التى توجد بها ليزا .. وفى تلك اللحظات كانت ليزا تمسك بالخاتم فى يدها لقد استطاعت الحصول عليه أخيرا .. وراحت تشير به الى نافذة خطيبها .. هنا تنبه ثورن الى إشارات ليزا .. وأحس أن أمره قد انكشف .. وتماسك ، ولم يشأ أن يشير للفتاة إنه قد رآها وهى تضع الخاتم فى اصبعها .. ارتبك قليلا أمام الشرطى . وقال :

- هذه الفتاة يجب أن تذهب حالا ..

وصاح الشرطى موجها كلامه الى ليزا : هيا ياسيدتى .. أنك تسببين الإزعاج للجيران ..

وخرجت ليزا من البيت وهى لا تصدق أنها قد أفلتت من خطر حقيقى .. لكن ما إن خرجت حتى عاد ثورن مرة أخرى الى الغرفة .. ثم توجه نحو النافذة .. وراح يتطلع منها .. واختفى مرة أخرى .. عاد للظهور بعد قليل وهو يمسك فى يده تلسكوب .. أخذ يتطلع نحو نوافذ المنزل المقابل .. نفس المنزل الذى يسكن به جيف ..

وقبل أن يرتد جيف الى الخلف ، وهو يمسك بتلسكوبه المكبر ، كان ثورن قد رآه .. ثم اختفى فى داخل الغرفة ..

أحس جيف أن ثورن قد كشف أمره تماما .. فسرعان ما أغلق النافذتين واختفى تماما عن دائرة الرصد التى وضعه فيها جيف ..

وأدرك جيف أن ثورن سوف يأتى اليه بين لحظة وأخرى من أجل أن يقتص منه .

وبعد قليل جاءت ليزا كى تخبره أن عليها ان تذهب بعد نجاح مهمتها .. وسلمته الخاتم .. ثم ذهبت ، وقرر جيف أن يبحث عن زميله دويل بأى ثمن ..

* * *

لم يستطع جيف أن يعثر على صديقه دويل .. وعندما جاءت الممرضة ستيلا فى المساء بدت متعجلة وسرعان ما غادرت البيت .. أما جيف فقد أطفأ الأنوار وجلس ينتظر مصيره ..

لم يفتح ثورن نوافذ شقته مرة أخرى .. وبدا الأمر كأن شيئا ما سوف يحدث .. وعندما حل الظلام راح جيف يحاول مرة أخرى ، فاتصل بدويل .. وأخيرا جاءه صوته . فصاح :

– ما رأيك ياجيف . هل توشك ساقك الأخرى على الكسر ؟

فى تلك اللحظات فُتح باب الشقة . ودخل شبح وسط الظلام . وارتعد جيف وصاح :

– لقد جاء .. إلحقنى يادويل .

ووضع السماعة ، بينما تقدم شبح الرجل البدين نحو جيف .. وصاح ثورن :

– أخبرنى .. ماذا تود منى . لماذا لا تدعنى فى حالى ؟

قال جيف : لقد قتلت زوجتك ..؟



ردد ثورن : إذن ، فأنت تعرف ..

وراح ثورن يقبض على رقبة جيف . إلا أن هذا الأخير راح يدفعه بقوة فأسقطه فوق الأرض فى الظلام . وقام بدفع جيف مرة أخرى .. ثم ضربه فوق رأسه .. وحاول جيف أن يدافع عن نفسه ، لكنه لم يستطع .. ودفع ثورن بالعجلة التى يجلس جيف فوقها .. واندفعت العجلة نحو النافذة .. وأسرع ثورن نحو خصمه . ثم دفع به الى النافذة .. فانقلب .. وتمكن منه . إلا أن جيف تعلق بحافة النافذة .. وحاول ثورن أن يسقطه من أعلى ..

وصرخ جيف بأعلى صوته وهو يحاول أن يقاوم .. وفى تلك اللحظات الحاسمة فُتح باب الشقة ودخل دويل وهو يشهر مسدسه .. وقبل أن يرفع ثورن يديه الى أعلى ضرب خصمه بقوة .. فسقط جيف من النافذة وهو يصرخ ..

وأسرع دويل نحو النافذة .. ورأى صديقه متمددًا فوق الأرض ..

* * *

فى اليوم التالى عاد جيف مرة أخرى الى شقته .. وهو يجلس فوق نفس المقعد المتحرك الذى كان يجلس عليه بالأمس .. لكنه فى هذه المرة لم يكن يضع قدما واحدة فقط فى الجبس .. بل قدميه الاثنين ..

وعندما أراد جيف أن يستعمل التلسكوب مرة أخرى .. قالت له خطيبته التى كانت تدفع الكرسى بيديها :

– لن تستعمله كثيرا .. لقد قررت أن أبقى معك .. سوف نتزوج حالا ..

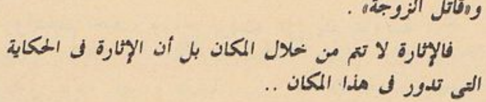
وابتسم جيف وراح يربت على يد عروسه ..



قاتل فى النافذة



كان الفريد هتشكوك يفخر دوما أنه يمكن أن يصنع فيلما مثيرًا فى الأماكن الضيقة . ولذا فإن أكثر أفلامه إثارة هى التى تدور أحداثها فى غرف ضيقة مثل فيلم «الحبل» و«من النافذة» و«قاتل الزوجة» .



فالإثارة لا تتم من خلال المكان بل أن الإثارة فى الحكاية التى تدور فى هذا المكان ..

ويعتبر فيلم «من النافذة» الذى تم انتاجه عام ١٩٥٤ نموذجا لسينما هتشكوك ، فرغم المساحة الضيقة التى يتم تصوير الفيلم منها . إلا أن المتفرج يلهث وراء الأحداث ليعرف ماذا يمكن أن يدور فى المشهد التالى ..

والفيلم مأخوذ عن قصة قصيرة كتبها كورنيل ولريش . وقد قام ببطولته إثنان من النجوم المفضلين لدى الفريد هتشكوك : جيمس ستيوارت وجريس كيلى .

الرجل الذى يعرف الكثير

تأليف : تشارلز بونت

بدأت الإجازة سعيدة على أسرة السيد « ماكنا » ، فقد قرر فى هذا العام أن يسافر الى جبال سويرا مع زوجته وابنته .. وأحست الزوجة بالسعادة الغامرة . وهى تركب التلفريك ، وراح ماكنا يتأمل الجبال الجليدية الجميلة . أما الصغيرة « بات » فقد قررت أن تصنع من الجليد كرات بيضاء تقذف بها أصدقائها الذين تتعرف عليهم عند الجبل .. وكان على الزوجين أن يقضيا أغلب ساعات النهار فى المناطق الجبلية ، يتزحلاقان فوق الجليد بالزحفات . تتبعها الصغيرة «بات» وهى تطلق صيحات الخوف والاعجاب .. وفى آخر النهار كان على الثلاثة أن يعودوا الى الفندق ..

لم يكن هناك أى شىء يعكر صفو هذه الرحلة أبدًا .. ولم يكن السيد ماكنا يتصور أن حادثا هاما سوف يغير كل شىء فى هذه الإجازة السعيدة ..

فذات صباح ، وبينما يخرج الثلاثة من الفندق ، من أجل التوجه الى الجبل . لم يلحظ «ماكنا» أن هناك رجلا لحق بهم ودخل التلفريك معه .. بدا الخوف على وجه الرجل .. وراح ينظر ذات اليمين واليسار ، كأنه هارب من شىء بالغ الخطورة ..

وفى اللحظة الأخيرة ، وقبل أن يتحرك التلفريك دخل رجلان آخران راحا يقتربا ، من الرجل .. إلا أنه اقترب من الصغيرة بات وقال لها :

– هل تجيدين التزحلق على الجليد ياصغيرتى ..؟

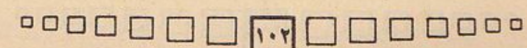
التفتت الأم سيمون الى الرجل الذى حاول مداعبة ابنتها . وابتسمت . ولم تلحظ أن الرجل قد أخفى شيئا فى ملابس ابنتها .. ثم قال :

– هل تحبين الشكولاته ياصغيرة .؟

قالت «بات» :

– إنهم يصنعون شكولاته جميلة فى سويسرا .. وقد اشترى لى أبى الكثير ..

ورفع الرجل رأسه الى السيد «ماكنا» وقال له :



– يبدو أنها تتذوق الشكولاته جيدا .. إننى أحبها كثيرا ..

وابتسم «ماكنا» ببرود .. ولم يعلق بشىء على كلام الرجل .. وفى تلك اللحظات كان التلفريك قد اقترب من محطة الوصول .. وحاول الرجل أن يمشى بين الزوجين ، كأنه يحتمى بهما من الرجلين اللذين يطاردانه ..

وفجأة خرج الرجلين من باب التلفريك الذى توقف فى المحطة .. وفوجىء «ماكنا» بالرجل يسقط فوق الارض ..

* * *

انحنى «ماكنا» أرضا كى يعرف ماذا حدث .. ومد يده الى الرجل .. فرأى سكينا حادة مغروسة فى ظهره .. وأحس الرجل بالرعب . فأشار إلى زوجته أن تبتعد مع ابنتها حتى لا تشاهد مثل هذا المنظر المفزع .

ولاحظ «ماكنا» أن الرجل لا يزال يتنفس . بل أنه يود أن يتكلم ويقول شيئا .. حاول «ماكنا» أن يبحث عن شخص يساعده . لكن يبدو أن أحدا لم يأت فى تلك

الساعة المبكرة من الصباح .. وقال الرجل الراقد فوق الأرض .

– اسمع .. أنا اسمى جاك .. أعمل جاسوسا للسلطات الفرنسية .. وقد كان معى شىء هام وضعته فى معطف ابنتك .. احتفظ به .. فهو وثيقة هامة . وسلمها الى ..

وراح الرجل يلهث بشدة .. ثم لفظ الروح .. وأحس «ماكنا» بالخوف .. فلاشك أن الرجلين اللذين كان يركبان التلفريك كانا يطاردان هذا الرجل وأن أحدهما قد طعنه فى ظهره .. لكن ترى هل عرف الرجلان أن الجاسوس دس شيئا فى معطف الإبنة بات .؟

أسرع «ماكنا» نحو ابنته وأمها .. وراح يشدها من يدها .. وأسرع مرة أخرى الى التلفريك ليعود بهم من حيث جاءوا .. وهنا تنبه الرجلان الى أنهما يجب أن يلحقا «بماكنا» وأسرته .. وأسرعا نحو التلفريك .. لكن بابه أغلق فى آخر لحظة .. ولم يتمكن الرجلان من الدخول . وتحرك التلفريك الى أعلى مرة أخرى ، وبدا الغيظ على الرجلين .

أحس «ماكنا» أن الخطر يحدق به .. وراح يمد يده الى



جيب معطف ابنته .. وأخرج لفافة صغيرة راح يفتحها .. ثم أخذ يقرأ ما بها .. وبدت الدهشة على وجه الرجل .. وهتف قائلا :

– ياإلهى .. إننى لا أصدق .. فهذه المعلومات بالغة الخطورة ..

سألته زوجته : ماذا لديك بالضبط ..؟

رد «ماكنا» :

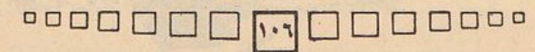
– علينا أن نهرب .. فالمعلومات هامة للغاية ..

وتحرك التلفريك بأسرة «ماكنا» حتى وصلت الى الناحية الأخرى .. وفى الحال أسر «ماكنا» الى الفندق واستعد لمغادرته عائدًا الى بلاده ..

ولكن الرجلين جاءا قبل أن تغادر الأسرة الفندق .. وكان مشهدًا مثيرًا ..

* * *

ما إن رأى «ماكنا» الرجلين يقتربان منه حتى صاح بصوت عال :



– أهلا .. هل أتيتما بالمسدس لتقتلانى .. أم أن معكما السكين ..؟

وأثارت كلماته جميع الحاضرين . وتسمر الرجلان مكانهما .. وابتسم أحدهما ، وبدا كأنه يحاول أن يخرج من هذا المأزق فقال :

– يالها من دعابة ياعزيزى .. لقد ضاع المسدس فوق الجيد .. علينا أن نتزحلق لنعيده .

كان الرجل يتحرك بشكل غريب وهو يتكلم مما أثار ضحك الحاضرين .. هنا التفتت الزوجة الى موظف الاستقبال وقالت :

– هذان الرجلان قتلا رجلا عند محطة التلفريك ..

وقبل أن تنهى المرأة جملتها ، كان الرجلان قد اختفيا تماما عن الأنظار .. وساد الوجوم قاعة الفندق ..واندفع «ماكنا» وأسرته يخرجون من الفندق . وعندما انطلقت بهم السيارة نحو المطار ، أحس الرجل أن هناك سيارة سوداء تتحرك وراءهم فى الطريق .. وشعر بالارتباك .. فهو رجل لا يميل الى المغامرات . ولكن هاهى الظروف تدفع بمغامرة مجنونة

أمامه .. فلديه الآن شريط فيلمى يحوى الكثير من المعلومات .. إنه فى نظرهم رجل يعرف الكثير .. وعليهم أن يتخلصوا منه ..

ورغم أن السيارة السوداء راحت تتبع السيارة التى تقلها أسرة «ماكنا» إلا أنها لم تقترب قط منهم .. واندهش «ماكنا» فلاشك أنهم يودون أن يفعلوا شيئا ما فى الوقت المناسب ..

ومر كل شيء متوترًا فى المطار ..

وركبت الأسرة الطائرة . لكن «ماكنا» رأى أحد الرجلين اللذين يطاردونه يتكلم الى رجل يبدو كأنه يعمل فى المطار .. وأحس «ماكنا» أن الخطر اقترب منه أكثر .. وأن شيئا ما سوف يحدث فى الطائرة . قال لزوجته :

– ما رأيك لو عدنا الى الفندق ؟

قالت المرأة :

– إنهم حولنا . سواء فى الفندق أم المطار .

وقررت الأسرة أن تركب الطائرة مهما كانت النتائج . ومهما حدث ..

لكن ترى من أين سيجيء الخطر لهذه الأسرة .؟

اشتدت الأعصاب داخل الطائرة .. تصور «ماكنا» أن الخطر يحدق به وبأسرته من كل مكان ، فبدأ ينظر بارتياب الى المضيفات ومساعدى الطيار . بل والى بعض الركاب .. وعندما تعرضت الطائرة لمنخفض جوى .. أحس «ماكنا» أن الطيار سيقلب الطائرة من أجل أن يتخلص منه ..

وراح «ماكنا» يفكر فى كيفية مواجهة الأخطار التى تحدق به .. فلاشك أن هؤلاء الرجال الذين يطاردونه يملكون الأسلحة . أما هو فلا يملك أى شيء .. ولذا فقد كانت المهمة عسيرة للغاية .. وطوال ساعات الرحلة دق قلبه أكثر من مرة .. لكنه حاول أن يبدو متماسكا أمام زوجته وابنته ..

قالت الزوجة :

– لا تنسى أننى كنت يوما بطلة دولية فى الرماية ..

ضحك «ماكنا» وقال :

– هل ستقذفين عليهم النار بأصبعك .. يجب أن يكون معنا مسدس ؟

ردت المرأة :

– هل نسيت أننى أملك مسدسا ؟ أنه فى دولابى ..

ووسط هذا الجو المتوتر ضحك الزوج . فترى هل تتمكن زوجته من النزول من الطائرة كى تحضر المسدس الموجود فى دولاب بيتها ، كى تنتقم من أى رجل يقترب منهم . ولأن الزوجة لم تكن تصدق ان اى خطر يمكن أن يقترب من أسرتها فى الطائرة . فقد بدت هادئة للغاية ..

وسارت الساعات بين سويسرا وايطاليا بطيئة فى الطائرة .. وتخيل «ماكنا» أن كل من فى الطائرة سوف ينقضون عليه ويخطفون منه الفيلم الذى يخبئه فى جوربه .. ولذا ، فقد راح يتحسس الجورب بين وقت وآخر .. تخيل أن شخصا ما سيمكنه أن يزحف أسفل المقاعد ويمد يده داخل الجورب .. ويخرج «الفيلم» ، ولذا لاحظت الزوجة أن «ماكنا» يحرك قدمه بعصبية وبكثرة ..

واقتربت الطائرة من مطار هيثرو بلندن .. وأحس «ماكنا» ببعض الارتياح .. فحتى الآن لم يحدث شىء بذى بال .. وعندما نزلت الطائرة فوق الأرض .. راح أفراد الأسرة يلتفون حول بعضهم .. وبدا «ماكنا» بالغ الوسوسة ..

وعندما نزل الجميع الى المنطقة الجمركية من أجل استلام الحقائب .. انشغل «ماكنا» بالبحث عن الحقائب ، فوق السير ، القادم توًا من الطائرة ..

وتنهد «ماكنا» وهو يراجع حقائبه الثلاث الثقيلة .. والتفت الى زوجته ، وقال :

– انتهى كل شىء على ما يرام ..

وفجأة تنبه الى أن هناك شيئا ناقصا ..

* * *

سأل «ماكنا» زوجته : أين ذهبت «بات» ؟

وسرعان ما ظهر الفزع على عيون الأبوين .. لقد اختفت الصغيرة «بات» فى لحظة واحدة .. ترى أين اختفت .. هل خطفها أحد ؟. وسرعان ما ترك «ماكنا» الحقائب ، وراح يجرى ذات اليمين واليسار من أجل البحث عن ابنته .. أما الزوجة فقد بدا عليها الجزع .. وتمالكت نفسها وراحت بدورها ، تجرى فى الاتجاه المقابل ..

وعاد الاثنان بعد قليل .. لم تكن «بات» مع أحدهما .. اختفت الصغيرة .. ترى أين ذهبت ؟ أسرع «ماكنا» نحو

قسم الشرطة . ولكن فجأة ، وهو يجرى سقط الفيلم من جوربه .. وسرعان ما توقف وعاد كى يلتقط الفيلم . وأمسكه بين يديه وهو يلهث .. وتأكد أن العصابة سوف تطلب أن يسلمها الفيلم مقابل إعادة ابنته ..

قرر «ماكنا» أن يتراجع عن إبلاغ الشرطة .. فربما لو أنه فعل ذلك .. لمس السوء ابنته على أيدى هؤلاء القتلة .. لذا دس الفيلم فى جيبه .. وعاد الى امرأته .. حاول أن يبدو رابط الجأش ، متماسكا .. وقال لزوجته .. وهو يضع يده فوق كتفها :

– لا تقلقى .. سوف تعود .. فأنا الوحيد الذى لديه ثمن عودتها ..

وبكل هدوء .. راح «ماكنا» يضع الحقائب فوق عربة صغيرة دفع بها خارج المطار .. حاول أن يتصرف كأن شيئا لم يكن .. تذكر فجأة الطيار الذى كان يتحدث الى أحد رجال العصابة .. وقرر أن يعود مرة أخرى للبحث عنه .. وقال لزوجته :

– انتظرى هنا . سأعود بعد قليل .



وقبل أن يترك امرأته . اقتربت منه فتاة صغيرة ، وسألته :

– هل أنت «جون ماكنا» ؟

هز رأس بالايجاب . أشارت الفتاة الى مقصورة الهاتف .. وقالت :

– هناك شخص يطلبك ..

وأسرع «ماكنا» الى مقصورة الهاتف . وأمسك السماعة ونادى :

– آلو .. أنا «جون ماكنا» ..

وعلى الطرف الآخر من الخط جاءه صوت رجل كأنه قادم من أعماق الفضاء .. قال الرجل :

– هل تود أن تسمع صوت ابنتك ؟

* * *

وسرعان ما جاء صوت ابنته وهى تنادى «بابا» .. وأحس بقلبه يتمزق .. وقال الرجل مرة أخرى :

– أنت تعرف الثمن ياسيد «ماكنا» .. موعدنا اليوم الساعة السابعة ..



وراح يحدد له المكان .. ثم أنهى المكالمة .. ووجد «ماكنا» يده تتحسس الفيلم .. ثم عاد الى زوجته .. وقال وهو يبدو رابط الجأش :

– سوف تعود مساء اليوم . لا تخافى .

وفى السيارة التى أقلتهما الى المنزل ، شرد «ماكنا» طويلا فيما يمكن أن يحدث فترى هل يسلم الفيلم الى العصابة دون أن يسلم منه نسخة الى الشرطة ؟ لكن كيف يمكنه أن يسلمه الى الشرطة ؟ أحس بالحيرة .. وأخرج العلبة التى بها الفيلم .. وكانت المفاجأة . إنها ليست فيلم تصوير به مجموعة من الصور كما تصور .. بل هى مجموعة من الأوراق الصغيرة الملفوفة حول بعضها ..

وبرقت عينا «ماكنا» .. وتأكد الآن أنه الرجل الذى يعرف الكثير .. ونظر الى سائق السيارة بارتياب .. شك فى أنه قد يكون أحد رجال العصابة .. وراح يحدق فيه بشدة .. وبدا السائق فى واد آخر ..

وما إن دخل «ماكنا» شقته حتى أسرع الى غرفته .. وأخرج العلبة . وبدأ يفك الوريقات الملفوفة .. وراح يقرأ ما بها . وصاح فى دهشة :

– ياإلهى .. إنهم يودون قتل شخصية اجتماعية هامة ، صباح الغد فى قاعة الموسيقى الكبرى ..

وأحس «ماكنا» بخطورة ما جاء فى هذه الوريقات . وتأكد أن العصابة لا تريد فقط أن تأخذ العلبة . وإعادة ابنته اليه . بل انها قد تسعى لاغتياله مثلما اغتالت الرجل الذى كان يركب التلفريك .. لأنه ببساطة رجل يعرف الكثير ..

وقرر «ماكنا» أن يحصن نفسه إزاء هذا الخطر الجسيم الذى قد يلحق به .. فخرج الى زوجته وسألها :

– أين مسدس الرماية التى تتحدثين عنه ..

لم تكن المرأة فى حاجة الى سؤال زوجها .. فقد أخرجت المسدس ، وراحت تحشوه بالرصاص .. ومدته الى زوجها .. وهى تسأله :

– هل تجيد استعماله ؟

وكانت الإجابة بالنفى ؟

رغم ذلك أمسك «ماكنا» المسدس وراح يتفحصه .. ثم وضعه فى سترته .. وخرج .. كان عليه أن يذهب الى



شارع مظلم طويل كى يلتقى برجل سيستلم منه العلبة .. وبعد عدة امتار سيرى ابنته تجرى نحوه بعد أن تخرج من أحد البيوت ..

قامت الخطة على أساس أن يمشى «ماكنا» فى الشوارع . وسيلحق به رجل .. سيأخذ العلبة بيده .. دون أن يتكلما .. ثم يمضى الى حاله .. وفى الشارع المظلم الضيق . تحرك «ماكنا» وقلبه يدق بعنف شديد . وراح يحسب لكل شيء حسابه .. وتطوحت الأفكار فى رأسه .. وفجأة ظهر الرجل الذى سيأخذ منه العلبة .. واستعد «ماكنا» . تحسس مسدسه بيده اليمنى داخل سترته .. وقبض على العلبة بيده اليسرى . وراح يتحرك ببطء شديد حتى يلحق به الرجل ..

ومرت الثوانى بطيئة للغاية ، ومليئة بالقلق .. تخيل «ماكنا» أن الرجل قد يطلق عليه الرصاصة ثم يأخذ العلبة . ويهرب . ولذا أخذ حذره كى يدافع عن نفسه ..

لم يلتفت خلفه ، بناء على التعليمات .. لكنه أحس بالرجل يقترب منه .. فخفق قلبه بشدة .. وهو يعرف أن

اللحظة قد حانت .. واقتربت خطى الرجل منه .. وحاول «ماكنا» أن يتماسك قدر الامكان ، حتى أصبح الرجل مجاورًا له ..

ومد «ماكنا» يده اليسرى بالعلبة . وهو يمسك مسدسه بيده اليمنى .. ولكن الرجل لم يمد يده ولم يأخذ العلبة .. واندهش «ماكنا» . فلماذا لم يأخذ العلبة .. وها هو الرجل يتقدم فى خطاه ويتجاوزه دون أن يفعل شيئا .. ياإلهى .. ترى ماذا حدث ؟ هل تغيرت الخطة ..؟

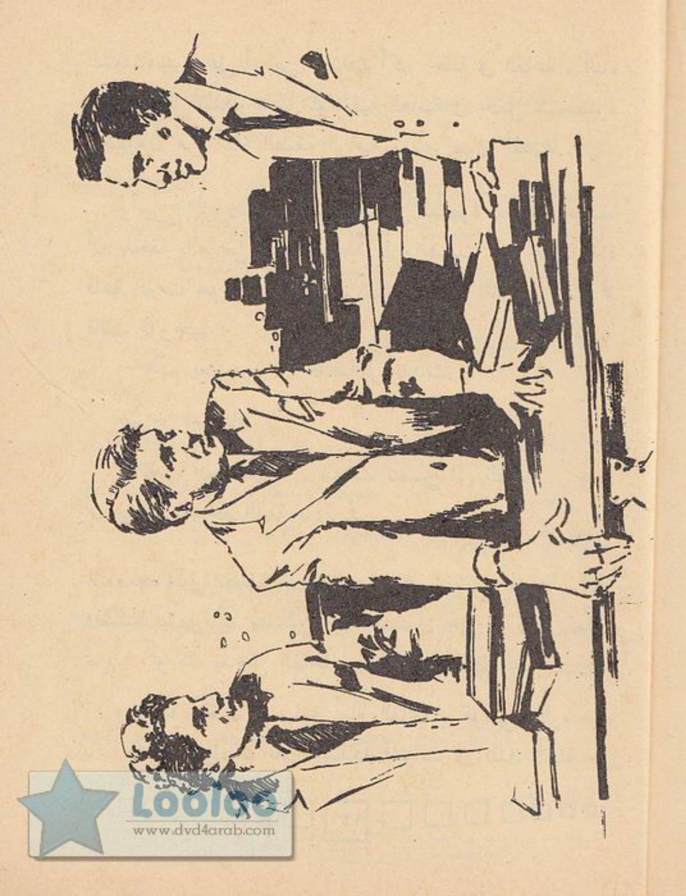
فجأة تنبه «ماكنا» الى أن الرجل ليس سوى عابر عادى فى هذا الطريق المظلم الطويل . وتنفس الصعداء . وهدأت دقات قلبه شيئا فشيئا وهو يرى الرجل يمشى فى الشارع وكأنه لا يعرف أى شيء عن العلبة وردد «ماكنا» :

– بالتأكيد إنه ليس واحدًا منهم ..

والتفت «ماكنا» خلفه . فربما يرى واحدًا من أفراد العصابة .. لكنه لم ير أحدًا .. وتزاحمت الأفكار فى رأسه . فترى هل غيرت العصابة فعلا خطتها .. ؟

وتنبه فجأة الى شيء بالغ الأهمية . وردد لنفسه :





– ياإلهى .. لعلهم اختطفوا زوجتى واستغلوا بذلك فرصة غيابى عن المنزل ..

أسرع «ماكنا» الى البيت .. وما إن فتح الباب حتى رأى زوجته . فتنهد بارتياح . وهو يلهث . أما الزوجة . فبدت هلعة . وسألت :

– أين «بات» ؟

لم يستطع أن يتلقط أنفاسه بسهولة كى يرد عليها .. اتكأ على المقعد .. وهو لا يتوقف عن اللهاث .. ثم راح يشرح لها كل شىء .. وقال :

– لقد غيروا الخطة .. سوف أطاردهم هذه المرة ..

وراح «ماكنا» يخرج الأوراق ، ويقرأ ما بها مرة أخرى .. وفجأة تحسس رأسه . وقال بصوت حاد :

– يالى من غبى .. الليلة سوف يقتلون السيد بيتر ..!

هتفت امرأته : الليلة .. أين ؟

رد : فى قاعة «البرت هول» الموسيقية ..

ونظر «ماكنا» الى ساعته .. إنها التاسعة والنصف .. وسوف يبدأ العرض فى العاشرة .. لقد قامت خطة اغتيال

السيد «بيتر» على أساس احداث أكبر جلبة فى القاعة . أثناء عزف أجمل المقطوعات الموسيقية العالمية فى حفل سيحضره الكثيرون من أبناء الطبقة الراقية والأمراء فى المدينة ..

وأسرع الزوجان يرتديان ملابس السهرة .. كان عليهما أن يلحقا بالعرض قبل أن يبدأ .. واتصلت الزوجة بإدارة قاعة البرت هول .. وراحت تطلب حجز تذكرتين .. ثم قالت لزوجها :

– إنهم يعتذرون .. فالتذاكر نفذت ..

صرخ «ماكنا» ..

– يجب أن نذهب .. سوف نتسلل الى القاعة .. علينا أن نوقف مذبحة الليلة بأى ثمن ..

وبعد قليل انطلقت بهما السيارة فى شوارع المدينة . كان «ماكنا» يأمل أن يتمكن من الحصول على تذكرتين بأى ثمن .. أو أن يدخل القاعة مهما كانت الظروف ..

وعندما وقفت السيارة أمام القاعة ، فوجىء الزوجان بأن هناك إجراءات أمن مشددة اتخذت فى تلك الليلة من

أجل حماية الشخصيات الاجتماعية والسياسية التى ستحضر هذه الاحتفال ..

وبينما أسرع الزوج نحو شباك التذاكر .. راحت الزوجة تتحسس مسدسها فى حقيبتها ، وهى تدرك أن رجال الأمن قد يقبضون عليها لو اكتشفوا وجود المسدس ..

ترى هل سيكتشفون الأمر ..؟

* * *

عند شباك التذاكر اقترب رجل وسيم من «ماكنا»

وبدا الرجل كأنه يعرفه .. قال : أنا العقيد جيم هاتون .. من إدارة مكافحة الجواسيس ..

وأحس «ماكنا» بارتياح .. لكنه تراجع فجأة .. فمن ، وهنا اقتربت المرأة من زوجها .. فأشار جيم إليها أن يتفضلا بدخول المبنى معه ..

وفى داخل المبنى راحت الزوجة تلتفت حولها لعلها ترى ابنتها فى مكان قريب ..

أما الزوج فقد كان عليه أن يفعل شيئا آخر .. فقد دخل مع العقيد جيم هاتون إلى غرفة واسعة . وهناك كان فى انتظارهم رجل بدت على ملامحه مهابة خاصة .. مد يده إلى جون . وقال :

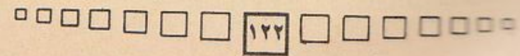
– اطمئن ياسيد جون .. ابنتك فى أمان .. نحن ندرك مدى القلق الذى يمكن أن يصيب أبوين اختطف ابنتهما ..

قال جون ماكنا :

– انهم ينتظروننى هنا ..

وفجأة لعبت الأفكار بالرجل . وراح يتصور أن هذا الرجل قد لا يكون من رجال الأمن . وانه يسعى إلى أن يستسلم الوثائق الهامة التى معه دون أى مقاومة . ودون أن يتعرض لمغادرة رجال الشركة ..

وأجد جون ماكنا يفكر ، صامتًا ، فيما يمكن عمله .. هنا سمع الرجل يقول :



– هل قررت شيئا ..

رد جون :

– ربما .. فأنا منذ بداية المغامرة وحدى . ويجب أن أنهيها أيضا وحدى .. عليكم فقط أن تكتفوا بمراقبتى .. أنا وزوجتى ..

هز جيم هاتون رأسه . وقال :

– ليكن ..

وفتح الرجل باب الغرفة الواسعة . المليئة بالأثاث الفخم . وعندما خرج رأى جون زوجته تتحرك بعصبية فى حالة الانتظار .. أسرعت نحوه .. وسألت :

– هل هى بالداخل ..؟

اشار جيم إلى باب صالة العرض وقال :

– انها هناك .. سوف يدخل معنا السيد جيم .

ثم همس فى أذنها : احتفظى بالمسدس معك .

وما إن دخل الثلاثة القاعة ، حتى أحست المرأة بارتياح .. فها هى قد أفلتت من التفتيش ، وبعد قليل اتجه الثلاثة الى غرفة جانبية . وراح جيم يخرج بطاقته .. وقال :

– هل صدقت ؟

سألت المرأة زوجها مرة أخرى :

– هل عرفت أين « بات » ؟

رد جيم : أخبرتك إنها هنا . لقد جاءوا بها من أجل عملية تموية ..

واندهش «ماكنا» ، إذن فهم يعرفون كل شىء .. هنا قال الرجل وهو يخرج علبة صغيرة :

– الديك علبة مثل هذه ؟ إن علبتنا بها نصف المعلومات ..

فى تلك اللحظة كانت المرأة قد وصلت الى قمة

لحظات التوتر .. فقد أخبرها جيم أن ابنتها موجودة فى الصالة ، وإنها بين قبضة العصابة الإجرامية .. لذا راحت تتحرك بعصبية فى الغرفة . ثم قالت :

– سأذهب لأصلح زينتى ..

وخرجت من الغرفة .. أسرعت الى الصالة الكبرى .. حيث اصطف المستمعون فى القاعة يستمعون الى الموسيقى .. وعندما وطأت قدمها الصالة أحس الجميع بالاستياء .. والتفت الكثيرون منهم نحو المرأة التى تجرى فى القاعة .. والتى أفسدت عليهم لذة الاستماع ..

وفهمت المرأة سر الخطة المموهة التى ذهب من أجلها زوجها الى الشارع المظلم . كان عليه أن يبقى هناك ساعات ينتظر حتى يكون هؤلاء المجرمون قد انتهوا من عمليتهم فى قاعة الموسيقى ..

وفجأة انطلقت صيحة الطفلة صوفى فى ركن من القاعة .. وهى تصيح :

– ماما . ماما .

وارتفعت صراخات الفتاة عالية فى القاعة التى انقلبت فجأة .. أما الأم فلم تتأخر فى أن تخرج مسدسها .. وراحت تصوبه نحو الرجل الذى يمسك ابنتها ويمنعها أن تصرخ .. إنه أحد الرجلين اللذين طارداها فى التلفريك ..

وانطلقت الرصاصة لتخترق رأس الرجل الذى سقط فوق الأرض . وقبل أن يسود الهرج فى المكان . تمكنت الزوجة أن تصيب زميله الذى كان يحمل مسدسا .. بينما انطلقت « بات » كى تفلت من بين أيدى خاطفيها اللذين فارقا الحياة ..

وصاحت الزوجة موجهة كلامها الى السيد بيتر :

– كان يريدونك هذه الليلة ياسيد بيتر ..

لم يجرؤ أحد من الحاضرين على الاقتراب من

الزوجة .. وفى تلك اللحظات دخل العقيد جيم هاتون ومعه « ماكنا » ليستطلعا ماحدث .. وأحس بارتياح .. واقترب من زوجته وقال مبتسما :

– أعرف أنك قد تصابين بالجنون أحيانا .. وأن هذا قد يكون مفيدًا ..

وهنا كانت الصغيرة « بات » قد وصلت الى حيث يوجد أبواها .. وراح الثلاثة يتعانقون بحرارة شديدة جعلت الدموع تنسال من عيون الحاضرين .





الفريد هيتشكوك

رجل يعرف الكثير

إنه الفيلم الوحيد الذى أخرجه الفريد هتشكوك مرتين . المرة الأولى كان فى عام ١٩٣٥ عن رواية كتبها البريطانى تشارلز برنت . والمرة الثانية فى عام ١٩٥٤ . وقد قام بالبطولة فى هذه المرة الممثل المعروف جيمس ستيوارت الذى كان بمثابة النجم المفضل عند هتشكوك ..

قام جيمس ستيوارت ببطولة العديد من أفلام هتشكوك منها «الحبل» عام ١٩٤٨ و«من النافذة» ١٩٥٤ . ثم «الدوامة» ١٩٥٨ . وهو بذلك أكثر النجوم الذين عملوا فى أفلامه من حيث عدد الأفلام .. يليه كارى جرانت ..

وجيمس ستيوارت هو أحد أهم خمسة نجوم السينما الامريكية كما جاء فى مجلة لايف عام ١٩٦٣ . وهؤلاء النجوم هم سبنسر تراسى ، كلارك جيبل جارى كوبر .. وهمفرى بوجارت

رقم الايداع : ٣٢٦٣ / ١٩٩١
الترقيم الدولى : I.S.B.N 977 - 14 - 0051 - 7



اقرأ فى هذا الكتاب

خطة الشيطان
بطولة كارى جرانت

قاتل الزوجة
بطولة رامى ميلاند - جريس كيلى

تسع وثلاثين خطوة

قاتل فى النافذة
بطولة جيمس ستيوارت

الرجل الذى يعرف أكثر
بطولة جيمس ستيوارت



